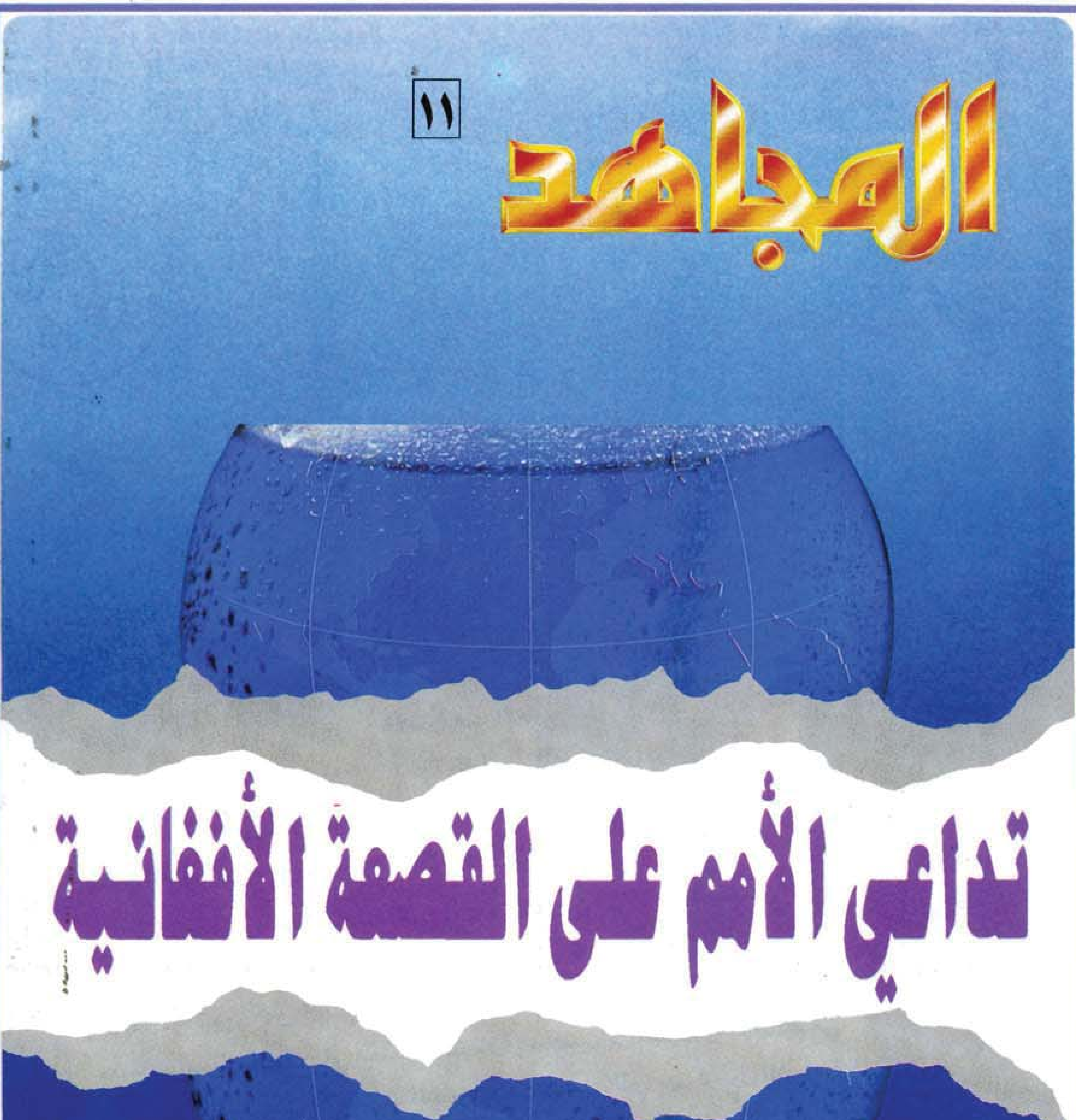
المجاهد

11



تداعي الأمم على القصعة الأفغانية

السنة الأولى – العدد الحادي عشر – ربيع الأول ١٤١٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجاهد

مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن
جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة
إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة: فضيلة الشيخ جميل الرحمن

رسالة من المجاهد

اعتذار وإيضاح



وردتنا خطابات من بعض الإخوة يستنكرون فيها صورة رأس النسر ضمن شعار الاستخبارات الأمريكية على صورة غلاف العدد التاسع لمجلة المجاهد . فنود إشعار الإخوة القراء بأن الصورة نزلت في الغلاف سهواً لعدم ملاحظة مخرج المجلة الفني لها نظراً لصغر حجمها على الصورة الأصل ، ولم يتضح لنا ذلك إلا بعد تكبير مقاسها وانتهاء عملية الطباعة .

أما بخصوص الاستفسارات التي وردت من كثير من القراء عن القصد من إنزال صورة الصليب – على غلاف العدد العاشر – والذي كان يعلو التاج الملكي ، فكان الهدف منه تبيين الدور الصليبي الذي تلعبه عدد من الدول الغربية والشرقية – وفي مقدمتهم أمريكا والهند – في محاولة لاستبعاد الإسلاميين من استلام زمام الحكم في أفغانستان والعمل على إعادة الملك المخلوع ظاهر شاه – الذي مهد لدخول الشيوعية في أفغانستان .

أمّا قطعة الشطرنج فيرمز بها إلى أن أي نظام يُسعى لفرضه على الشعب الأفغاني عبر المؤامرات والمكائد السياسية ما هو في الحقيقة إلا دمية تحركها الأيادي الصليبية لخدمة مصالحها .. ولن ينالوا مقصدهم ذلك بإذن الله .

نسأل الله أن يجمع كلمة المجاهدين على الحق يدا واحدة وصفا واحدا حتى لا يجني ثمار جهاد سنوات طويلة أعداء الله وتذهب تضحيات ودماء وآمال كثير من المسلمين سدى .

والله الموفق إلى سواء السبيل



المجاهد

السنة الأولى – العدد الحادي عشر

ربيع الأول ١٤١٠ هـ

AL-MUJAHID

First Year - Issue No.11

October 1989



الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي

(٣٠) دولار لدول أوروبا وأمريكا.

(٢٥) دولار أو ما يعادلها لبقية دول العالم.

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم:

Al - Mujahid Magazine

FCA - 50215 - 72

في رسالة مسجلة على عنوان المراسلات.

التبرعات

ترسل التبرّعات بواسطة شيك باسم

Sheikh JAMIL-U-RAHMAN

FCA 55

على عنوان المجلة في رسالة مسجلة.

المراسلات

P.O.Box - 1130

G.P.O. Peshawar

25000 Peshawar

PAKISTAN

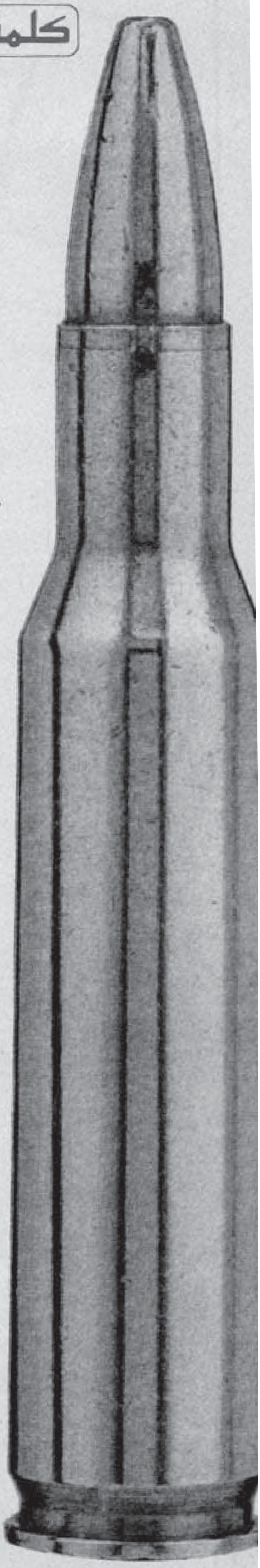
Tel. No. **هاتف:**

(521) 42380

في هذا العدد

Spain	170	Pst.	Italy	1800	Lira	Austria	30	Sch.	٦٠٠ فلساً	البحرين	٦ ريالات	السعودية	٥ ريالات	اليمن
Sweden	10	Kr.	Switzerland	4	S.F	Belgium	60	B.F	٥٠٠ بيسة	عمان	٦ دراهم	الإمارات	٥٠ قرشا	مصر
West Germany	4	Mark	England	1	P	Canada	3	C$	٥٠٠ فلساً	الكويت	٦ ريالات	قطر	٦٠٠ مليما	تونس
France	15	F.F	U.S.A	2,5	U.S.D	Norway	12	Kr.	٤٠٠ فلسا	الأردن	١٧ روبية	باكستان	٨ دراهم	المغرب

حتى لا تكون فتنة



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » . « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا » . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً»

أمّا بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .



« يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين »

هكذا بدأ المجاهدون الأفغان جهادهم للتخلص من نظام ماركسي أعلن الشيوعية مبدءاً وعقيدة يريد بسطها على شعبهم . وكانت بداية هذا الجهاد قبل الاجتياح الروسي للبلاد ، وذلك عندما قامت العمليات العسكرية ضد نظام داوود ثم تراقي وجزء من حكم أمين .

وبعدها قامت القوات الروسية بعبور الحدود الروسية – الأفغانية للحفاظ على عملائهم المتداعين، ولم تستطع روسيا الوقوف مكتوفة الأيدي أمام انتصارات المجاهدين التي يمكن أن تلهب مشاعر إخوانهم المسلمين في المناطق الإسلامية التي ترزح تحت نير المحتل البلشفي . وحتى بعد انسحاب القوات الروسية من البلاد لم تترك الحرية للشعب الأفغاني بأن يقرر مصيره بنفسه دون أية مكرهات أو ضغوط .

فقد قام الروس باستمرارية الدعم العسكري والمالي والاقتصادي لنظامهم الدمية في كابل متحدين بذلك مشاعر الشعب الأفغاني جميعاً ، كما أصروا على إشراك الحزب الشيوعي الحاكم في كابل أثناء مفاوضاتهم مع المجاهدين خوفاً من أن يسطو الشعب عليهم بعد خروجهم ويستفرد بهم ، كما أرادوا أن يأخذوا ضمانات من المجاهدين حيال ذلك ولكن أخفقوا في آلاعيبهم .

وخلال العشر سنوات من الحرب الأفغانية

الروسية فقد حاز الشعب الأفغاني على دعم المؤسسات الدولية والمؤتمر الإسلامي ، الذين دعوا جميعاً في بياناتهم إلى وجوب تقرير الشعب الأفغاني لمصيره بنفسه، وأن استمرار حكم نظام نجيب في كابل خطأ فهو يعني المراهنة على استمرار إراقة الدماء إذا لم يتم تسوية مرضية للروس الغزاة .

وكيف يمكن للمجاهدين أن يلتقوا مع أعداء الله الذين أعلنوا حربهم وكفرهم على الملأ ؟ فهل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشترك في وزارة واحدة مع "أبي لهب" أو "أبي جهل" ؟ ومن أبسط بدهيات هذا الدين المفاصلة التامة مع أعداء الله من شيوعيين وصليبيين وعملائهم.

والمجاهدون الذين يجاهدون للدفاع عن دين الله ويسمعون قوله تعالى « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » لا يمكن أن يهادنوا أعداء الله الذين أهلكوا الحرث والنسل وأفسدوا في البلاد والعباد .

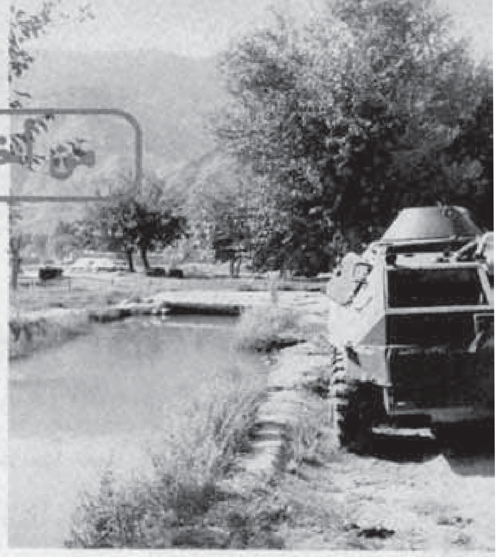
فهناك ضوابط عقدية تحكم المسلمين المجاهدين، وقد أعلن المجاهدون عن هذا بوضوح أنه لا يمكن إشراك أحد من الشيوعيين في أية حكومة مستقبلية. وكيف يسوغ لهم ذلك والله يقول : «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » .

فإن كانت الأيدلوجية الشيوعية تسوّغ لهم التقية أو المهادنة فإن العقيدة الإسلامية تأبى أنصاف الحلول وتسويات الهدنة.

لقد اقترحت كثير من الدوائر والأوساط استقالة أو تنحي نجيب عن السلطة ثم إجراء حوار بين المجاهدين والشيوعيين بهدف التوصل إلى حكومة مشتركة، وكان الجهاد قد بدأ ضد نجيب الذي لم يكن جزءاً فعالاً من هذا النظام في تلك الآونة.

لقد بدأ الجهاد لاجتثاث نظام من جذوره وإقامة نظام إسلامي يحكم بالقرآن الكريم والسنة المطهرة على أنقاض النظام القديم . ويدرك المجاهدون أكثر من أي جهة عالمية أو محلية خطر وجود حزب الشعب الحاكم في كابل حياً فضلا عن كونه مشتركاً في الحكم القادم ، حيث أن المجاهدين هم الذين اكتووا واصطلوا بناره فهم أقدر الأطراف على معرفة خطورة الأمر وإن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الأربع والأربعين والذي يقضي بنقل السلطة من نجيب إلى حكومة ممثلة للشعب الأفغاني خير حل للأزمة سياسياً – إن كانوا يريدون حلاً سلميا – ، إذ أن المجاهدين قد أثبتوا طوال السنوات الماضية أنهم يمثلون شعبهم خير تمثيل وإلا لما استطاعوا وحدهم إخراج القوات الروسية بدون مساندة شعبهم ، بعد عون الله وتوفيقه . فهل تكون سياسة غورباتشوف مبنية على إعادة بناء حقيقية أم على إعادة بناء ولكن على النمط الغورباتشوفي ؟ وهذا ما كشفت عنه الأيام .

ففي الوقت الذي يعلن فيه عن سياسة جديدة مبنية على الشفافية والانفتاحية، نراه يدفع بمزيد من الأسلحة الفتاكة لعملائه في كابل ليحصدوا بها مزيداً من الأرواح البريئة ، ولن يردّ كيدهم إلاّ قوة العقيدة واستمرارالجهاد، حتى يخرجوا أذلّة وهم صاغرون □



العدوّ يفشل في إيصال الإمدادات لقواته في خوست

تفيد الأنباء الواردة من مصادر في العاصمة كابل أن قافلة الإمدادات العسكرية والمدنية لحكومة كابل الماركسية المتجهة نحو مديرية خوست المحاصرة بولاية بكتيا في جنوب البلاد لا زالت تواجه مقاومة عنيفة من قِبل المجاهدين الأشاوس في منطقة سفيد بولاية لوجر منذ ثلاثة أيام، وتتكون هذه القافلة من (٧٠٠) آلية وشاحنة بقيادة اللواء ركن أفضل لودين.

وقد فشلت الحكومة في إرسال الذخائر والمواد الغذائية في الأيام الأخيرة إلى مدينة خوست عبر طائرات النقل العملاقة بعد اقتراب المجاهدين من المطار واستيلائهم على عدد من المراكز الحكومية المحيطة بالمطار.

وتضيف هذه المصادر أن طائرات النقل أنزلت في مطلع هذا الشهر (٤٤) برميلاً من الزيت والبترول بواسطة المظلات بالقرب من خوست على ارتفاع عشرة آلاف قدم حيث سقطت ثمانية منها بجوار مركز للعدوّ بينما نزلت البقية في منطقة يتحكم فيها المجاهدون.

وفي الوقت ذاته تقوم الطائرات النفاثة والمدفعية الثقيلة بقصف القرى المجاورة للشارع العام في منطقة "سفيد سنك" مما أدى إلى استشهاد مدنيين وأصيب عدد آخر بجروح.

والجدير بالذكر أن نظام كابل الملحد لم يتمكن طيلة عشر سنوات ماضية من إرسال الإمدادات الحكومية براً سوى مرة واحدة خلال العام المنصرم (١٩٨٨م) بحماية قوات الكومانوز الروسي الخاص (سبيت نيز) ، عبرطريق زدران بولاية بكتيا .

ومن جهة ثانية قامت الطائرات المروحية للنظام بنقل مائة وخمسين جثة وعدد كبير من الجرحى في مديرية خوست إلى المستشفى العسكري بكابل في مطلع الشهر الجاري - أكتوبر- وكان من بين القتلى نائب رئيس الشئون السياسية في اللواء الثاني في فرقة الحرس الخاص، وهو برتبة فريق حيث دفن في أكبر خان مينة (الضاحية الراقية بالعاصمة) خلال مراسم عسكرية رفيعة المستوى .

انتصارات في بكتيا وقندهار

ضمن سلسلة العمليات العسكرية الناجحة التي يقوم بها المجاهدون في عرض وطول البلاد تمكنوا خلال كمين نصبوه بقيادة ميرزا رحيم في طريق مليشيات النظام الدمية التابعة لحامية المليشيات الوطنية (المزعومة) بمديرية سيد كرم يوم الثلاثاء الماضي (١٠/١١) من قتل وجرح (١٢) من أفراد هذه الحامية، بينما أصيب أحد المجاهدين بجروح بليغة.

كما هاجموا في الخامس من الشهر الجاري مواقع العدو في مديرية "نري" بولاية بكتيا حيث أحرقوا مستودعاً للذخيرة و دمروا دبابة للنظام، وقداستشهد أحد المجاهدين بينما أصيب آخر بجروح.

وفي مديرية سروبي بولاية كابل أفادت مصادر المجاهدين أن أحد القادة الميدانيين واثنين آخرين من مجاهدي وحدته أصيبوا بجروح بليغة عندما سقط صاروخ أوراغان في تمام الساعة الحادية عشرة ليلاً أطلقته حكومة كابل الماركسية على مواقع المجاهدين في سروبي في محاولتها الفاشلة بغية فتح طريق كابل - جلال آباد يوم أمس ١٠/١٢، وأشارالمصدر إلى النقص الشديد الذي تعانيه حكومة كابل في توليد الكهرباء في محطة نغلوا التي تدور حولها معارك ضارية بين المجاهدين والمراكز الحكومية المحيطة بها، وتغذي هذه المحطة مدينة كابل ومنطقتها الصناعية في بل شرخي - شرق المدينة.

وتفيد آخر التقارير العسكرية الواردة من "ميديا" أن وحدات المجاهدين المشتركة في قندهار تمكنت في الثامن من الشهر الجاري - أكتوبر - من تدمير عربتين وسيارة جيب عسكرية بواسطة قاذف صاروخي (R.B.J.7) بالقرب من مدينة قندهار وغنموا (٣) رشاشات كلاشينكوف أثناء معركة ضارية وقعت بين المجاهدين وأحد المراكز الحكومية التابعة لفيلق قندهار في شمال المدينة على بعد كيلو متر فقط. .

ومن جهة أخرى شن المجاهدون هجوماً صاروخياً على مطار قندهار في مطلع الأسبوع الجاري مما أدى إلى قتل وجرح

(١٣) من جنود النظام بالإضافة إلى تحطيم ناقلة مكتظة بالجنود بسبب لغم أرضي كان قد زرعه المجاهدون في طريقها كما ألحقوا أضراراً بالغة بإحدى المباني العسكرية عند برج المراقبة في المطار.

والجدير بالذكر أن القائد وأربعة من المجاهدين أصيبوا بشظايا القنابل أثناء اقتحامهم لثكنة حكومية بالقرب من المستشفى المدني في مدينة قندهار مؤخراً.

تدمير ثلاث طائرات في مزار شريف

دمر المجاهدون ثلاث طائرات مقاتلة للنظام المتداعي في قاعدة دهداري الجوية بمدينة مزارشريف في ولاية بلخ في مطلع شهر أكتوبر بواسطة صواريخ أرض – أرض متوسطة المدى من الجبال المطلة على القاعدة التي تتمركز بها وحدات المجاهدين المتنقلة، وقتل ضابط وأربعة من جنود النظام في المطار.

ومن جهة أخرى تمكن المجاهدون من حرق وتدمير خمس ناقلات حكومية للإمداد المدني على طول طريق ميناء حيرتان بلخمري في التاسع من الشهر الجاري.

مصرع جنرالين وتدمير أربع حوامات في قاعدة بغرام الجوية

أسفر الهجوم الصاروخي الشامل الذي قام به المجاهدون على قاعدة بغرام الجوية الواقعة بولاية بروان عن مصرع اللواء الركن شاه محمود أدمكش (السفاك) واللواء الركن ملنك وسبعين من الضباط والجنود بالقاعدة.

هذا وقد ألحقت أضراراً بليغة بأربع حوامات عسكرية كانت جاثمة على مدرج المطار يوم الخميس الماضي (١٠/١٩).

وقد تبع ذلك قيام الطائرات المقاتلة بقصف مواقع المجاهدين والقرى المجاورة للقاعدة مما أدى إلى استشهاد عشرات من المدنيين وتدمير عدد كبير من البيوت وإحراق الكثيرمن المزارع.

هلاك مستشارين روس في هجوم المجاهدين على مركز "قره باغ"

تمّ اغتيال أول مستشار سوفيتي في أفغانستان بعد انسحاب القوات السوفيتية في الأيام الماضية وذلك حينما هاجم المجاهدون المركز العسكري لقوات كابل في "قره باغ" بالقرب من كابل.

وقد قامت قوات كابل بهجمات عديدة على أماكن المجاهدين في نواحي "قره باغ" في أوائل شهر أكتوبر ولكن فرت القوات الشيوعية بعد يومين بسبب مقاومة المجاهدين الصلبة. وبعد عودة القوات المدرعة قام المجاهدون بمحاصرة (قره باغ)، وقتل في هذه الصراعات الدامية ١٨ جندياً من قوات كابل بالإضافة إلى قتل المستشار السوفيتي وجرح عدد كبير من جنود النظام وأسفرت المعركة عن تدمير أربع دبابات وتسع سيارات وتم اعتقال خمسة جنود من قوات كابل عند الفرار من معسكر "قره باغ" مع أسلحتهم وأمتعتهم وقد فرضت القوات المحاصرة في "قرة باغ" على المجاهدين وقف إطلاق النار وفتح الطريق لهم إلى كابل.

كما حوصرت قافلة محملة بالإمدادات السوفيتية في مدينة "جرشك" عند طريق قندهار– هيرات في ولاية هلمند وقامت طائرات كابل بقصف شديد على أماكن المجاهدين في محاولة لفتح طريق للقافلة كما قام المجاهدون بهجوم بالصواريخ على مطار "لشكركاه" عاصمة الولاية في يوم ٥ أكتوبر، وأسفر عن تدمير اثنين من الطائرات المقاتلة التي كانت في المطار كما رأوا طائرة مدنية (للمسافرين) يخرج منها الدخان، وقد كان هذا الهجوم أنجح هجمات المجاهدين على مطار "لشكركاه" خلال الثلاثة أشهر الماضية ولم يصب المجاهدون بأي ضرر أثناء الهجوم.

عاصمة قندهار تتعرض للهجوم

أفادت مصادر المجاهدين أن المجاهدين الأفغان قاموا بهجوم على عاصمة ولاية قندهار قبل يومين مما أسفر عن مقتل عدد كبير من جنود العدو وتم تدمير أكثر من عشر مدرعات كانت من ضمن الإمدادات الروسية للنظام العميل في الشهرالماضي.

اغتيال قائد المخابرات في بغلان

قتل في إحدى هجمات المجاهدين على مديرية "دوشن" في ولاية بغلان اختر محمد قائد "خاد" المخابرات الأفغانية في ولاية بغلان، وقتل معه أربعة من حراسه.

وقد قام المجاهدون بهذا الهجوم بمساعدة من كان معهم من جنود القوات

الأفغانية، وفي هجوم آخر لهم قتل المجاهدون ٢٥ جندياً من قوات النظام والذين كلفوا من قبل الحكومة العميلة بمراقبة شاحنة تحمل المواد الغذائية من جوزجان إلى فرياب.

صراع شديد للسيطرة على ممر "سالانج" الاستراتيجي

استمرت اشتباكات شديدة بين قوات كابل والمجاهدين الأفغان من أجل السيطرة الكاملة على طريق سالانج، وطبقاً لمصادر مطلعة للمجاهدين الأفغان في بيشاور يقوم المجاهدون بهجمات مكثفة من أجل المحافظة على هذا الطريق الذي له أهمية بالغة لكلا الطرفين، وقد سيطر المجاهدون على مناطق كثيرة في هذا الطريق من قبل ويحاولون الآن إحكام قبضتهم عليه .

المجاهدون الأفغان يسيطرون على الطريق البديل بين كابل وبغرام

سيطر المجاهدون الأفغان على الطريق البديل بين كابل وبغرام، وكان هذا الطريق قد تم بناؤه بسبب استيلاء المجاهدين على طريق سالانج من كابل العاصمة إلى الشمال، وأفاد الإعلام الأفغاني أن الإمدادات قد انقطعت من بغرام إلى كابل بسبب إغلاق هذا الطريق، وأرسلت إدارة كابل قواتها المدرعة مرة أخرى لاسترجاع هذا الطريق من أيدي المجاهدين فصدها المجاهدون الأفغان يوم ٤ أكتوبر، ومازالت الإشتباكات مستمرة في هذه المنطقة، وقد سقط معسكر بأيدي المجاهدين في ولاية سمنجان شمال أفغانستان وطبقاً للتقارير فقد قتل في هذه العملية جندي من قوات كابل واستشهد اثنان من المجاهدين، وغنم المجاهدون في هذه العملية مدفع هاون وعشر قاذفات صاروخية (R.B.J) وأكثر من أربعمائة كلاشنكوف وجهاز للاتصالات اللاسلكية ، بالإضافة إلى كمية كبيرة من الذخيرة .

وقف تزويد الغاز الطبيعي إلى الاتحاد السوفيتي

طبقاً لصحيفة برافدا التي يصدرها الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي لقد توقف تزويد الغاز الطبيعي من أفغانستان إلى داخل الاتحاد السوفيتي مرة أخرى.

والجدير بالذكر أن معظم كمية الغاز الطبيعي للاتحاد السوفيتي يتم تزويدها من ولاية مزار شريف الشمالية الأفغانية، وطبقاً للصحيفة فقد كان توقف تزويد الغاز الطبيعي بسبب هجمات شديدة للمجاهدين على قوات كابل.

استشهاد عدد كبير من المواطنين والمجاهدين إثر قصف وحشي

قام المجاهدون بهجوم على بعض نقاط الأمن الحكومية في مدينة جلال آباد، وقد قام المجاهدون بهجومهم من ثلاث جهات على المدينة، وقامت طائرات القوات الحكومية بقصف مواقع المجاهدين، كما أنها قامت بقصف مواقعهم في ولاية لوجر جنوب كابل . ومن جهة أخرى استطاعت قوات المجاهدين أن تغلق الطريق أمام قافلة حكومية كانت متجهة إلى (كرديز) وقد توقفت القافلة في منطقة لوجر.

كما أن المجاهدين قطعوا الطريق في ولاية بروان واستطاعوا تدمير طائرة حربية كانت جاثمة على أرض المطار في بغرام.

وقد استولى المجاهدون على سبع نقاط أمنية تابعة للحكومة في ولاية هلمند.

هذا وقد قامت قوات الحكومة بقصف كل من مدينة هلمند، ونيمروز وفراه، وكان من نتيجة القصف استشهاد عدد كبير من المجاهدين والمواطنين، حيث بلغ عدد الشهداء (٢١) شخصاً كما أن المجاهدين قاموا بقصف مطار قندهار حيث احترق مخزن للأسلحة، ودمرت عدد من النقاط الأمنية.

هذا وقد قامت طائرات القوات الحكومية بقصف مراكز المجاهدين في ولاية بلخ حيث استشهد عدد من المجاهدين (في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري).

ومن جهة أخرى قام المجاهدون بقصف قافلة حكومية بين حيرتان، ومزار شريف، كما استولوا على عدد من الشاحنات محملة بالمواد الغذائية .

هبوط طيّار أفغاني بمطار بيشاور

صرح الطيار جان محمد (٢٧ سنة من ولاية تخار) الذي هبط بطائرته النفاثة من طراز (S.U.22) الروسية بمطار بشاور مؤخراً بأن (٥٠ ٪) من الطيارين يريدون اللجوء إلى المجاهدين ولكن العقبة الوحيدة التي تحول دون هذا الأمر هو عدم وجود الصلات بين الطرفين في ظل الرقابة الصارمة التي فُرضت على الطيارين

وأفراد القواعد الجوية.

ومضى الرائد "جان" قائلاً –حيث كان يعمل في قاعدة شيندند الجوية التي تتمركز فيها (٤٥) طائرة نفاثة و(٢٠) حوامة – إنه كان في مهمة قتالية على مواقع المجاهدين في جلال آباد فاغتنم الفرصة واخترق المجال الجوي الباكستاني بُغية الحصول على اللجوء السياسي.

وحول رواتب الطيارين وساعات الطيران أجاب بقوله : إنه يتراوح بين عشرين ألفاً ومائة وعشرة آلاف حسب ساعات الطيران والولاء مع الحزب الشيوعي الحاكم.

وأشاد الطيار بمعنويات المجاهدين العالية حيث أنهم يصمدون أمام القنابل العنقودية المميتة التي تلقيها طائرات النظام فوق مواقعهم ومراكز تجمعاتهم في أنحاء البلاد.

واستطرد قائلاً : لقد شاهدت عام ١٩٨٥م وحشية الطيران الروسي وبطولة المجاهدين في قندهار عندما أرسلت عشر طائرات قاذفة تحمل كل واحدة أربع قنابل عنقودية زنة (٢٠٠٠) كجم.

فرار مسؤول في وزارة الخارجية إلى المجاهدين

لجأ أمان الله نظر زي (٥٥ سنة) مدير قسم التحقيقات والبحوث بوزارة الخارجية في كابل إلى المجاهدين مؤخراً برفقة زوجته وولديه وبناته الثلاث.

وفي مقابلة صحفية في مدينة كويتا الباكستانية صرح أمان الله بأنه لا يوجد فرق بين الدبلوماسية ومهنة الجاسوسية لدى النظام الماركسي الحاكم في كابل .

ومضى قائلاً : إن (٨٠٪) من موظفي وزارة الخارجية وسفاراتها وملحقاتها في أربعين دولة يعملون مع شبكة المخابرات –واد– (خاد) سابقاً بينما الباقون (٢٠٪) إما أقارب لكبار أعضاء الحزب الشيوعي أو لديهم ضمانات كافية تؤهلهم من الاستمرار في العمل مع الشيوعيين بعد إقالة عشرات المخضرمين وتقاعدهم بتلك الوزارة.

وأضاف : أن عملية الفرار من الوزارة وسفاراتها في الخارج لازالت مستمرة ليست في صفوف صغار الموظفين فحسب بل على مستوى عال جداً من أمثال عبد الغفار لكنوال (نائب وزير الخارجية) الذي لجأ إلى الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب زيارته للأمم المتحدة في نيويورك في نهاية العام الماضي، ويمكنني أن أقول وبكل صراحة إنه يهرب خلال كل عشرين يوماً أحد موظفي هذه الوزارة سواء في داخل البلاد أو خارجها.

وقال نظرزي : إن ممثلي النظام الدمية يقومون بتشجيع الساسة والصحافيين بالسفر إلى أفغانستان إلى جانب تجميعهم للمعلومات حول أنشطة المجاهدين في المجال الدبلوماسي.

كما أجاب على سؤال بخصوص عدم سقوط النظام عشية الانسحاب الروسي في (١٥فبراير الماضي) حسب توقع المراقبين بقوله : إن الامدادات العسكرية الضخمة وتدفق الترسانة الحربية المتطورة إلى جانب تواجد المستشارين السوفيات والتضخيم الإعلامي حول القضية لصالح النظام المتداعي من قبل أعداء الجهاد كان وراء صمود النظام الشيوعي وعدم سقوطه.

واستطرد قائلاً : إن وزارة الخارجية تحاول جادة في تغيير كثير من الحقائق التي تمس النظام مثل سقوط طائرة النقل العسكرية من جراء عطل في المحركات حيث ادعت الوزارة في بيان لها بشأن مصير الطائرة بأن المجاهدين أصابوا طائرة النقل التي كانت تقل مدنيين من بينهم أطفال ونساء بواسطة صاروخ ستينجر الأمريكي لتحريض الرأي العام ضد المجاهدين .

ومن جهة ثانية ترسل وزارة الخارجية ولجنة الشئون السياسية التابعة للحزب الماركسي وفودها الخاصة قبل انعقاد المؤتمرات الخاصة بشأن مناقشة قضية أفغانستان بعدة أيام لإقناع المؤتمرين واستمالتهم عبر تقديم مقترحات براقة .

والجدير بالذكر أن السلطات الروسية تقوم بتمويل هذه الوفود وتوجيهها للخارج

تنازل الروس عن الإصرار على بقاء حكومة نجيب

حصل اتفاق بين باكستان والإتحاد السوفياتي بخصوص الحل السياسي لقضية أفغانستان واتفقت الدولتان على نص قرار سيطرح في الجمعية العامة للأمم المتحدة .

وقد أفاد المراسل ديرك براون في

تقريره لصحيفة "جارديان" البريطانية أن هذا القرار يطلب من ديكويلار أن يرتب المفاوضات السياسية لإيجاد حكومة موسعة تمثل الشعب الأفغاني، ويفيد التقرير أيضاً نقلاً عن مصادر دبلوماسية أنه لا يوجد في نص القرار أي ذكر لإدارة نجيب.

لقد كان الاتحاد السوفياتي يصر على أن يكون لحزب نجيب مشاركة في أية حكومة لأفغانستان في المستقبل، والآن يذكر أن الاتحاد السوفياتي تنازل عن هذا الإصرار، وفي الجانب الآخر يبدو أن باكستان الآن قد سلمت أن لا تكون في الحكومة الجديدة السيطرة لحكومة المجاهدين المؤقتة الحالية، وقد أيدت الولايات المتحدة هذا الاقتراح تأييداً كاملاً.

ولذلك يتخذ قادة الجهاد بعض الخطوات للرد على ذلك حيث أنهم سيرسلون وفداً إلى نيويورك لتوضيح موقفهم، ولكن هذا الوفد سيكون وضعُه ضعيفاً حيث أن قلب الدين حكمتيار أعلن مقاطعته للحكومة إلى أن تعقد الانتخابات.

السفير الأمريكي يصرّح : " لا نحب حكومة الأصوليين في أفغانستان "

قال روبرت أوكلي السفير الأمريكي في باكستان في حديث لمؤتمر صحفي عُقد في السفارة الأمريكية إن الولايات المتحدة لم تؤيد الأصوليين في أفغانستان قط ولم تؤيد عودة الملك كما أنها لم تفرض على الشعب الأفغاني شيئاً.

المخابرات الأمريكية تعطل إرسال الأسلحة إلى المجاهدين الأفغان

صرّح "ميكلوم" عضو البرلمان الأمريكي في فلوريدا : لقد واصل الاتحاد السوفياتي دعمه لحكومة كابل العميلة بالأسلحة الثقيلة بعد اتفاقية جنيف ولكن المخابرات الأمريكية (C.I.A) سبب المشاكل والعقبات في تعطيل إرسال الأسلحة الأمريكية للمجاهدين الأفغان .

وقال أيضاً وهو يتحدث إلى الـ "نيويورك تايمز" : إن ما استلمه المجاهدون من الصواريخ المضادة للدبابات، والأجهزة التي تستخدم في فك الألغام، يعد قليلاً .

وأضاف : إن أمر تزويد وإرسال الأسلحة الأمريكية للمجاهدين تتولاها الآن (I.S.I) المخابرات الباكستانية.

إدارة كابل تعترف بوجود المستشارين الروس داخل أفغانستان

اعترفت إدارة كابل أن المستشارين الروس ما زالوا في داخل أفغانستان وأنهم يقدمون استشارات فنية للجيش الأفغاني بخصوص استخدام الأسلحة .

ولكن طبقاً لإذاعة الـ "بي بي سي" أنكرت إدارة كابل أن هؤلاء المستشارين الروس يشاركون في العمليات العسكرية . جاء ذلك رداً على الإدعاء الأمريكي بأن هؤلاء المستشارين يشاركون في العمليات العسكرية في داخل أفغانستان بما فيها إطلاق صواريخ سكود .

وردت إدارة كابل على تقرير الولايات المتحدة بخصوص عدد هؤلاء المستشارين الروس وقالت : إن عدد المستشارين الروس في داخل أفغانستان يتراوح من عشرين إلى سبعين، بينما ادعت الولايات المتحدة أن عددهم يتجاوز ثلاثمائة مستشار.

الاتحاد السوفياتي على استعداد للتفاوض مع المجاهدين الأفغان

أفادت نصرت – والدة بينظير – أن الاتحاد السوفياتي قد وافق على إجراء مفاوضات مع المجاهدين الأفغان بخصوص إقامة حكومة مؤقتة في المستقبل لأفغانستان .

وقالت نُصرت في حوار لها مع إذاعة الـ "بي بي سي" لقد تم التفاهم بين وزير الخارجية الباكستاني ووزير الخارجية السوفياتي في اجتماعهما في شهر أكتوبر بخصوص القضية الأفغانية .

ولما سئلت الوزيرة الباكستانية نُصرت: هل سيقبل المجاهدون الأفغان المفاوضات مع نجيب بطريق مباشر أو غير مباشر؟ قالت : إن الاتحاد السوفياتي قد وافق على المفاوضات مع المجاهدين الأفغان، وستكون هذه المفاوضات حول تشكيل حكومة مؤقتة لأفغانستان في المستقبل . وأضافت أنه من الأفضل أن تكون المفاوضات مباشرة بين الروس والمجاهدين ، وستقوم حكومة باكستان بتحديد الوقت والمكان لهذه المفاوضات بعد أن تستشير الطرفين .

والجدير بالذكر أن مفاوضات سابقة قد عقدت بين فورنتسوف السفير السوفيتي وبين المجاهدين الأفغان في مدينة الطائف

السعودية، ولكنها لم تسفر عن أية نتيجة.

بينظير تصرح : "ظاهر شاه يستطيع أن يلعب دوراً هاماً في حل القضية

قالت بينظير بوتو : إن السياسة الباكستانية نحو قضية أفغانستان واضحة وعلى الاتحاد السوفياتي إذا كان جاداً في حل القضية الأفغانية أن يضغط على نجيب ليعتزل السلطة من أجل الأمن والسلام في البلد، وإن الحل للقضية هو حكومة ذات قاعدة موسعة في أفغانستان.

وقالت أيضاً : إنه يمكن للملك المخلوع ظاهرشاه أن يلعب دوراً كبيراً وهاماً في حل القضية، وإنه إذا جاء مؤيداً للحكومة المؤقتة فيمكن أن تكون هناك نتائج إيجابية !!.

وقالت بنظير بوتو في مطار بيشاور وهي تتحدث إلى المراسلين الصحفيين : إنه لا يوجد أي غموض في سياسة الحكومة الباكستانية الحالية ولا يوجد فيها أي تعقيد، وإنما هذا التعقيد تثيره الصحف والجرائد.

وأضافت : إننا منذ أن جئنا إلى السلطة والصحفيون يقومون بالتشويش علينا ، وقالوا: إننا سنغير السياسة ، مع أن سياستنا ما زالت مستقيمة منذ البداية.

نقص شديد في المواد الغذائية في كابل

نتج نقص شديد في المواد الغذائية في كابل، عاصمة أفغانستان بسبب استمرار قطع طريق سالانج وطريق كابل-جلال آباد . هذا وقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية اليومية في كابل بقدر ٢٠٠ ٪ منذ شهر أغسطس الماضي.

نجيب يطالب الدول الإسلامية بالتقريب بينه وبين المجاهدين

طالب نجيب – خلال المؤتمر الإسلامي الذي انعقد يوم الإربعاء الماضي في كابل بتاريخ ١٠/١١ – الدول الإسلامية أن تبذل جهدا في الإصلاح والتقريب بينه وبين قوات المعارضة (المجاهدين). وقال : إنني أقدم اقتراحي هذا بدون أية شروط مسبقة كما أنني مستعد لعقد أية مفاوضات مباشرة مع المعارضة (المجاهدين) من شأنها حل القضية الأفغانية ، وإنني أرى أن الدول الإسلامية يمكنها أن تلعب دورا مهما بهذا الشأن ■

تعليق على "ندوة أفغانستان" التي عقدت في طهران

نظمت وزارة الخارجية الإيرانية في طهران الندوة العالمية الثانية حول أفغانستان خلال الفترة من ٢ إلى ٤ أكتوبر الحالي ، وقد أرسلت إيران في ذلك الوقت طائرة خاصة إلى بشاور لنقل وفد المجاهدين المكون من (٨٧) عضواً برئاسة صبغت الله مجددي . وقد كان برهان الدين رباني ضمن هذا الوفد ، وكانت الندوة الأولى قد عقدت في يناير من العام الحالي .

وقد صرحت إيران من وراء عقد الندوة الأخيرة على تحقيق ثلاثة أهداف :

١ – الإمساك بزمام المبادرة في قضية أفغانستان المجاورة لها والتي باتت تؤثر على علاقاتها بكل من باكستان والقوى العظمى في المنطقة .

وتحاول إيران في نفس الوقت ملء الفراغ الذي نجم عن عجز السياسة الباكستانية في أفغانستان لعدم تحررها من السيطرة الأمريكية في اتخاذ القرار .

٢ – تسعى إيران إلى لعب دور رئيسي في قضيتين حيويتين في العالم الإسلامي هما : أفغانستان ولبنان ، خاصة بعد استقرار الأوضاع في إيران في الفترة الأخيرة على الرغم من وفاة الخميني . ولذا فلم تكن مصادفة أن تكون هناك ندوة أفغانستان ، حيث شارك في الندوة قادة حزب الله في لبنان وزعيم حركة أمل الشيعية (نبيه بري) وزعيم الطائفة الدرزية (وليد جنبلاط) وأبو موسى وأحمد جبريل المنشقين عن منظمة التحرير .

٣ – العمل على تقليص النفوذ السعودي والأمريكي في المنطقة تحقيقا لأهداف إيران التوسعية في المنطقة الممتدة من فلسطين إلى الهند .

[نقلا عن صحيفة "نيشن" الباكستانية]

تداعي

" نُصرَت " – والدة بينظير – تقود
سياسة التقارب الباكستاني مع نظام نجيب العميل ،
و"بنظير بوتو" تؤكد على أنها هي ومكتب
الخارجية تمثلان السياسة الباكستانية تجاه أفغانستان .

استئناف ضخ الأسلحة
جاء بعد فشل قمة استكهولم
وإصرار أمريكا على حكومة محايدة .

قتل ضياء الحق
أفسح المجال لإيران لتلعب دوراً
بالقضية الأفغانية .

الحضور الإيراني يستهدف
إبعاد العمل العربي الإسلامي .

موجة الاغتيالات اللبنانية السنية
وإضعاف الأحزاب السنية القوية
على الساحة الأفغانية في صالح التمدد الشيعي .



كشَّرت عدد من الدول المعنية بالقضية الأفغانية
عن أنيابها بعد أن انسحبت القوات الروسية
من أفغانستان ، وبدأ الفراغ يأخذ مداه بالبلاد .
وتحاول كل دولة في هذه الظروف ملء الفراغ
بما يتناسب وطموحاتها ورغباتها
التي تعتبر بعيدة كل البعد
عن مصالح واهتمامات الشعب الأفغاني
الذي كان الضحية الأولى والأخيرة للتدخل الروسي بالبلاد.
وبقراءة متأنية لسياسة البلدان المهتمة
بالشؤون الأفغانية يلاحظ تداعي هذه الدول
على القصعة الأفغانية
ومحاولة اقتسام الكعكة الأفغانية.

استئناف ضخّ الأسلحة ... لماذا ؟

حصل جدل كبير بين القوتين العظميين قبل وأثناء محادثات جنيف بشأن مبدأ التوازي في قطع الإمداد عن الأطراف المتحاربة في أفغانستان إلا أن الروس أصروا على دعم نظامهم العميل بذريعة أنه يمثل الشرعية في البلاد ، ويقولون إنه استناداً إلى اتفاقيات دولية موقعة بين الطرفين جاء تدخلهم . ولكن فيما يبدو أنه حصل اتفاق ضمني بين القوتين العظميين على إيقاف أمريكا لدعمها التسليحي

المحرر السياسي

الأمم على القضية الأفغانية

للمجاهدين الأفغان . واستمر التوقف منذ انسحاب القوات الروسية في فبراير من العام الماضي وحتى شهر سبتمبر تقريباً وهذا ما صرّح به قادة الجهاد الأفغاني .

وعندما انعقدت قمة استوكهولم بين وزيري روسيا وأمريكا أخيراً للاتفاق على شكل وتركيبة الحكومة القادمة في أفغانستان، أصرت أمريكا على حكومة محايدة بحيث تكون من غير المجاهدين أو الحزب الشيوعي الحاكم في البلاد ويترأسها الملك المخلوع ظاهر شاه، واتفق الروس على ترؤس ظاهر شاه للحكومة ولكن أصروا على حكومة ائتلافية يشترك فيها كل من المجاهدين والحزب الشيوعي الحاكم .

وظهر تغيير كبير في السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان عندما ورد في البيان المشترك الذي أعقب القمة استعمال كلمة (مصالحة وطنية موسعة) وكأنه مصادقة على المصالحة الوطنية التي طرحها العميل نجيب الله في يناير عام ١٩٨٧م .

وفي بيان للسفارة الأمريكية بإسلام آباد أكد البيان على استمرار الولايات المتحدة في دعم جهود الحل السياسي الذي يضمن حق تقرير مصير الشعب الأفغاني وتأسيس حكومة محايدة ومستقلة في كابل وعودة المهاجرين بالأمان والعزة .

وأضاف البيان يقول : « إننا نعتقد بأن الحل السياسي غيرممكن في أفغانستان دون نقل السلطة من نظام نجيب إلى حكومة عريضة مقبولة للشعب الأفغاني » .

وقد أوضح ذلك بيان وزير الخارجية الأمريكي "جيمس بيكر" في جلسات الأمم المتحدة عندما قال : " إن المشكلة الآن هي في نقل السلطة وليست المشاركة في الحكومة وإنما في كيفية انتقال السلطة من نجيب الله لحكومة ممثلة للشعب الأفغاني " . وبعد هذا جاء التقاء المبعوثين الأمريكيين بالملك السابق ظاهر شاه ، ثم تصريحات الروس وعملائهم في كابل بقبول ظاهر شاه.

ففي لقاء له مع صحيفة " نيشن " الباكستانية قال نجيب الله: « يستطيع الملك السابق ظاهر شاه لعب دور في جلب السلام لأفغانستان، لكن يجب على الملك أن يأتي مباشرة لكابل وليس تحت إشراف أية دولة أخرى » .

وبعد إصرار السوفييت على الحكومة الائتلافية ، تصرح أمريكا بإعادة ضخ الأسلحة للمجاهدين وإن كانت الأسلحة هذه المرة قليلة جداً ومتأخرة كثيراً ولكن كنوع من الهدية ، إلا أن الروس يدركون حجم التحديات التي تعترض المسؤولين الأمريكيين في التلويح الدائم بالخيار العسكري لحل القضية الأفغانية .

ويأتي ضخ الأسلحة أخيراً إلى القادة العسكريين الميدانيين مباشرة لخلط الأوراق بين صفوف المجاهدين الأمر الذي حدا ببعض قادة الجهاد إلى تحذير أمريكا من اتباع مثل هذه السياسة . وهناك عقبة تعترض الحل السياسي على المصطلح الروسي الأمريكي وهو إعادة الملك ظاهر شاه . فالجميع متفقون عليه ولكن هل يعاد عن طريق دلهي كابل مباشرة أم باكستان أم إيران ؟

فالعودة إلى مطار كابل سيخلّف شكوكاً كبيرة ، إضافة إلى

الحقد المترسب في نفوس الشعب الأفغاني تجاهه ، وسيعتبر نجيب آخر في أفغانستان . وأما إعادته عن طريق الدول الأخرى كإيران وباكستان فمن الصعب أن تتمّ حيث المجاهدون ، وحكومة كابل لن تسمح بذلك كما صرح بهذا نجيب الله .

سياسة ... ولكن برأسين

يلاحظ المهتمون بالقضية الأفغانية أن السياسة الباكستانية تجاه أفغانستان برأسين إن لم تكن بأكثر من رأسين .

ففي الوقت الذي تدلي فيه رئيسة الوزراء بتصريح ما ، يقوم رئيس الدولة أو قائد الجيش أو نائبة رئيسة الوزراء بالإدلاء بتصريحات مخالفة .

وعندما سأل الصحفيون رئيسة الوزراء الباكستانية في مطار بيشاور عن أسباب هذا التناقض في التصريحات أجابت : « إن التصريحات التي تمثل الحكومة الباكستانية هي التي تصدر من رئيسة الوزراء أو مكتب الخارجية الباكستانية، وإن تصريحات رئيس الدولة أو نائبة رئيسة الوزراء أو قائد الجيش عبارة عن مصادقة لهذه السياسة » .

فقد حضرت نائبة رئيسة الوزراء الباكستانية "نُصرَت" – والدة بنظير بوتو ورئيسة حزب الشعب الحاكم في باكستان – احتفالات ذكرى مرور ٧٠ عاماً على استقلال أفغانستان ، وذلك في مبنى القنصلية الأفغانية بكراتشي .

ثم قامت "نُصرَت" (والدة بنظير) أيضاً بإيفاد مستشارتها للشؤون الثقافية "عالية إمام" إلى كابل والتقت مع نائب رئيس الوزراء الأفغاني " سرور منجل " .

وحضر اللقاء السفير الباكستاني السابق لدى فيتنام وتحادث الطرفان حول التعاون الثقافي، الأمر الذي خلّف ظلالاً من الشكوك تجاه مستقبل السياسة الباكستانية في أفغانستان .

وقد أذاع راديو كابل نبأ توقيع لجنة السلام الباكستانية التي تزور كابل حالياً اتفاق تعاون مع منظمة التضامن والصداقة والسلام الأفغانية، ووقّع الاتفاق عن الجانب الباكستاني المستشارة الثقافية لـ "نُصرَت" (والدة بنظير) ، وعن الجانب الأفغاني رئيس منظمة تضامن الشعوب " الأفرو – آسيوية " من جهة أخرى فقد وقع أيضا سكرتير عام منظمة تضامن الشعوب "الأفرو – أسيوية" – في باكستان وزوج المستشارة الثقافية لـ "نُصرَت" – اتفاق تعاون آخر مع منظمة التضامن الأفغانية التابعة لحكومة كابل .

معهد الدراسات السياسية – القسم العربي – علّق من جهته على هذه الأحداث بقوله : "على الرغم من أن الاتفاق أخذ صفة غير رسمية إلا أنه يعد سابقة في تاريخ العلاقات الباكستانية – الأفغانية منذ الانقلاب الشيوعي في إبريل ١٩٧٨م ويشكل مبادرة نحو تطبيع العلاقات بين البلدين . خاصة بعد أن صرحت بنظير بوتو لبرنامج " بانوراما التلفاز البريطاني " بأن على المجاهدين إيجاد تسوية تفاوضية للمشكلة في أفغانستان ، وإننا قمنا بدفع عجلة التسوية السلمية " .

والمتفحص لكلام بنظير بوتو يجده أنه قيل بطريقة دبلوماسية أكثر من كلام قائد الجيش " أسلم بيغ " . فالصيغة التفاوضية تعني الاعتراف بطرفي الصراع والتفاوض فيما بينهما ، وهذا يعني طلب بنظير بوتو من المجاهدين وحزب الشعب الحاكم في كابل الجلوس على مائدة المفاوضات .

آخر التصريحات لرئيسة الوزراء الباكستانية كانت في مؤتمر صحفي عقدته بمطار مدينة بيشاور جاء فيه مطالبتها الروس بإجبار نجيب الله على التنحي عن السلطة ويسلّم الحكم لحكومة المجاهدين الانتقالية ، وأضافت بأن ظاهر شاه يمكن أن يلعب دوراً مهماً في التسوية القادمة .

ويعزو المراقبون في العاصمة الباكستانية التقارب في السياسة الأمريكية الباكستانية إلى حاجة بنظير بوتو لدعم أمريكي في مواجهة معارضيها الباكستانيين .

إيران تحاول ملء الفراغ

يتفق الجميع على أن قتل ضياء الحق في حادثة ١٧ أغسطس ١٩٨٨م خلفٌ فراغاً كبيراً في المنطقة خاصة وقد

أفسح المجال لإيران بحشر أنفها بالقضية الأفغانية، الأمر الذي سبقه إيقاف الحرب العراقية الإيرانية ، ممّا جعل إيران تتفرغ لجارتها التي تخشى قيام دولة سنية فيها . وقد حذّر "هنري كيسنجر" وزير خارجية أمريكا في تلك الآونة من مغبة هذا الفراغ.

باكستان التي كانت مشغولة طوال الفترة الماضية بالجهاد ومستقبله وجدت نفسها بعد قتل ضياء الحق مجموعات متناحرة للوصول إلى السلطة واستجداء الدول الكبرى لتحقيق هذه الأمنية الأمر الذي أدى بإيران أن تفرض نفسها وبوقاحة ، ووجدت الأرض خصبة لدى المسؤولين الباكستانيين .

واستهدفت إيران من حضورها إبعاد النفوذ العربي الإسلامي عن حدودها .

فقد دعت في الشهرالماضي إلى عقد المؤتمرالثاني الدولي للقضية الأفغانية وحضره عدد كبير من قادة المجاهدين والصحفيين والباحثين بُغية الخروج بقرار إيراني أخير مبني على دراسة علمية تجاه الأزمة الأفغانية .

وقد خصص "عباس ماليكي" نائب وزير الخارجية الإيراني قسماً من كلمته الافتتاحية على استبعاد النفوذ العربي الإسلامي عندما قال : «إن الهند ليس لها دور مهم في القضية الأفغانية، وإن الاتحاد بين التحالف الثماني المتمركز في طهران والتحالف السباعي المتمركز في باكستان هما الطرفان الأساسيان في الصراع الأفغاني، ولذلك فعلى هاتين الدولتين تكثيف جهودهما بالتعاون والتنسيق لإيجاد حل للأزمة الراهنة » .

أما وزير الخارجية الإيراني " علي أكبر ولايتي " فقد كان أكثر وضوحاً عندما اقترح عقد مؤتمر إقليمي لحل القضية الأفغانية يضم روسيا ، إيران ، باكستان ، أطراف المجاهدين ، وعندما سئل عن اشتراك السعودية قال :

" إنها ليست من دول المنطقة " !! .

مجددي رئيس الدولة الأفغانية عقد مؤتمراً صحفياً بعد مؤتمر "علي أكبر ولايتي" أكد فيه على أهمية دور السعودية والغرب وقال : "إن تم عقد مثل هذا المؤتمر فلا بد من دعوة كل الدول التي ساندت قضيتنا وذكر السعودية والمغرب العربي " .

بعدها حاول المسؤولون الإيرانيون التراجع والتبرير لدعوة المؤتمر الإقليمي هذا، وكان "علي أكبر ولايتي" قد اقترح هذا في عام ١٩٨٧م بعد زيارته لموسكو وتباحث في الأمر مع المسؤولين الهنود دون إطلاع المجاهدين على الاقتراح أو الخطة .

أفغانستان بعد لبنان

تضع إيران أفغانستان على جدول أولويات اهتماماتها خاصة وأنها تجاورها بمئات الأميال . ففي الوقت الذي كانت تعد إيران لمؤتمر دولي بشأن القضية الأفغانية كانت تعد أيضاً مؤتمرا آخر للقضية اللبنانية والتي دعت إليه "نبيه بري" زعيم حركة أمل و"وليد جنبلاط" زعيم الدروز ومسؤولي حزب الله ومنشقي عرفات مثل "أحمد جبريل" و"أبي موسى".

ولا شك أن إيران خلال الفترة السالفة حققت واكتسبت نفوذاً على الأراضي اللبنانية، ويخشى المتابعون للقضية الأفغانية من إعادة المأساة اللبنانية وذلك عندما تدخلت بها على الرغم من بُعدها آلاف الأميال عن حدودها وسجلت بذلك حضوراً قوياً، فكيف بأفغانستان المحاذية لحدودها . لا شك أنهم سيبذلون قصارى جهدهم في فرض النظام أو الخطة التي تروق لهم.

ويربط البعض بين موجة الاغتيالات اللبنانية المستهدفة لما يسمون بزعماء أهل السنة في لبنان وبين إضعاف الأحزاب السنية المعارضة للسياسات الإيرانية في أفغانستان، حيث أنه تمّ تصفية زعماء أهل السنة في بيروت حتى فيما لو وزع الاستحقاق الوزاري على المسلمين والنصارى فسيكون نصيب وزارات المسلمين للشيعة والدروز . وأما السنة فليس لديهم شخصيات عندها الكفاءة لذلك، فالشيعة الأفغان لم يشتركوا بشكل قوي في قتال القوات الروسية وإنما عملوا على تخزين الأسلحة الواردة إليهم . نذكر ذلك استناداً إلى مصادر متعددة قادمة من الجبهات .

ولكن لمحاربة مَنْ ؟!! ▢

مهارات أساسية لقتال المدن

٥

وسائل الدفاع ضد اللهب

تعتبر النيران تهديداً حقيقياً لعمليات المدن وذلك بسبب توفر الأسلحة والذخيرة الحارقة وسهولة تحضير الأدوات المحرقة من الكيروسين وغيره من أنواع الوقود ، لذا يجب أن تكون مكافحة النيران من أهم الاهتمامات خلال العمليات الدفاعية كما يجب اتخاذ الخطوات الكفيلة بتقليل مخاطر النيران التي من شأنها أن تجعل أمر الدفاع عن الموقع شيئاً بالغ الصعوبة.

خفف احتمالات الانفجار :

اختر أو رتب المواقع التي لا تحتوي على فتحات كبيرة والتي تزود بغطاء قوي قدر الإمكان وذلك من أجل منع الذخائر الحارقة من الدخول إلى داخل الموقع.

خفف من احتمالات الحرائق في الموقع المختار :

أزل كل المواد المشتعلة غير الضرورية، بما فيها صناديق الذخيرة، السجاجيد، الجرائد، الستائر، وتأكد من أن كل الكهرباء والغاز الواصلة إلى المبنى محكمة الإغلاق .

تحسين الموقع :

يعتبر المبنى المشاد بأعمدة الإسمنت وذي الأرضية الأسمنتية والأسطح القوية موقعاً نموذجياً ؛ ولكن معظم المباني مشادة بأرضيات خشبية ، أو دعائم خشبية داخل الجدران لذا يجب العمل على اتخاذ خطوات لتحسين الموقع وذلك بنشر الرمل بعمق بوصتين من أجل السيطرة على النيران، كما يجب إزالة الدعائم التي في داخل الجدران واستبدالها بالأغطية من أجل أن تبدو كجدران من الخارج .

كن على استعداد لمكافحة النار :

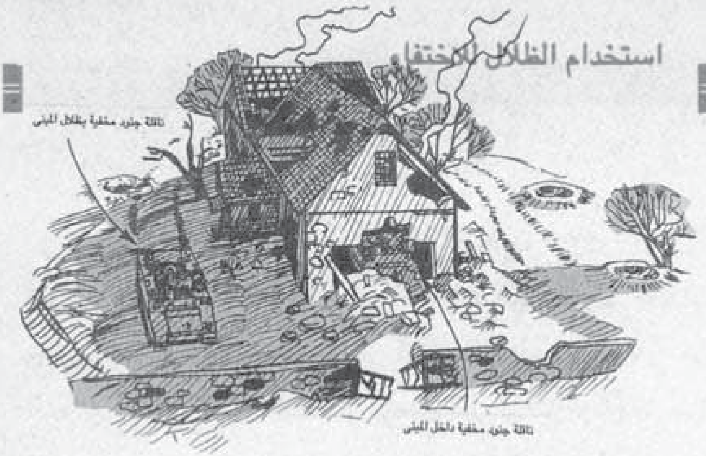
جهز أدوات مكافحة النيران قبل الدخول للموقع، وهذه الأدوات - بالنسبة للجندي - تتضمن أدوات الوقاية وأغطية الرأس الحديدية ، إضافة إلى كميات من الرمل والأغطية الثقيلة ، التي يمكن الحصول عليها من عربات مكافحة النيران غير المستخدمة . ويجب إحضار كل أدوات مكافحة النيران المتوفرة قبل الدخول إلى الموقع وذلك من أجل التمكن من استخدامها خلال المعركة الفعلية بدون الحاجة إلى الانتظار وضياع الوقت .

إعداد خطة لطرق الهروب :

النيران عنصر خطير ومدمر إلى درجة أنها تستطيع أن تقضي على الأشخاص على الرغم من الاحتياطات الشديدة . لذا وجب التخطيط لطرق الانسحاب وجعل أكثر النقاط أهمية هي إخلاء أماكن القتال من أجل السماح للأشخاص بالخروج من خلال مناطق تعتبر خالية نسبياً من المواد المحترقة وتعطي في الوقت ذاته حماية من نيران العدو.

إعداد خطة للاسعافات الأولية :

المجال الضيق ووجود كميات كبيرة من المواد المشتعلة في المناطق العمرانية سوف تدفع العدو إلى استخدام الأسلحة الحارقة . وفي هذه الحالة سوف تكون هناك مشكلتان رئيسيتان وبحاجة إلى حل أسرع ممّا لو كان الحال في معركة ذات مجال مفتوح . الأولى هي الحروق، والتي من الممكن منعها بارتداء الملابس الواقية ، المتمثلة في معطف الميدان وبنطلون الميدان



حيث أنهما أقل اشتعالاً من الألبسة الأخرى ويجعلان الفترة أطول بين اللهب والجلد .

أما المشكلة الطبية الثانية فهي تنفس الدخان ونقص الأوكسجين ، والتي من الممكن أن تحدث بسهولة في المباني وتفقد الضحية فعاليتها في المعركة . وعلى الرغم من أن هناك القليل مما يمكن الدفاع به حيال نقص الأوكسجين إلا أن تنفس الدخان يمكن التخفيف من خطورته بارتداء القناع الواقي منه .

وبغض النظر عن مخاطر النيران، فإن التخطيط لعمليات الدفاع في معارك المدن يجب أن يتضمن الاستعدادات الطبيّة، كما يجب أن يكون الفريق الطبي قادراً على الوصول إلى الضحايا بمعداته ، ومزوداً بمواد إضافية لمعالجة الحروق والجروح الناجمة عنها.

هذا وإن العمليات الهجومية تتطلب تخطيطاً لمكافحة النيران والحروق . فعدد المخاطر التي يتعرض لها الجندي خلال العمليات الهجومية من جراء النيران يفوق تلك التي يتعرض إليها أثناء الدفاع، بل ليست هناك مقارنة بينهما؛ فنجاح العملية قد تهدده النيران ، والتخطيط الضعيف في استخدام الأسلحة الحارقة قد يجعل النيران كثيفة بدرجة تجعلها عقبة أمام العمليات الهجومية، بالإضافة إلى أن العدو قد يعمد إلى استخدام النيران الحارقة من أجل خلق عوائق وحواجز في طريق المهاجم .

اللهب في العمليات الهجومية :

عندما يتم التخطيط لعملية هجومية، يجب على المهاجم أن يأخذ بعين الاعتبار كل الأسلحة المتاحة، وأفضل سلاحين لإيجاد شعل اللهب هما قاذف الصواريخ M202 في سلاح المشاة وقاذف اللهب والذي يمكن الحصول عليه وتزويد سلاح المشاة به .

وقاذف اللهب هو أفضل سلاح تدريبي في هذا المضمار، حيث أنه يمكن استبدال اللهب بالماء للأغراض التدريبية، ويمكن معرفة مدى تأثير السلاح بمراقبة قدرة الماء على الاختراق، ويجب التأكد عند استخدام النيران في العمليات من أن وسائل مكافحة النيران متوفرة من أجل عدم شغل الجنود في عمليات مكافحتها، كما يجب اختيار الأهداف بحذر خلال التخطيط المبدئي لمنع تدمير منشئات حيوية في المناطق العمرانية .







مكافحة النيران فردياً :

على كل جندي مشارك في الهجوم أن يكون مستعداً لمكافحة النيران . والأدوات العادية التي تستخدم في مكافحة النيران والتي يجب أن تكون متوفرة هي أدوات التحصين والوقاية من النيران : غطاء الرأس الحديدي (لحمل الماء أو التراب) والأغطية (للقضاء على النيران الصغيرة) ، بالإضافة إلى مطافئ النيران والمتوفرة في كل العربات الداعمة للهجوم.

التمويه

يجب اعتماد أساليب التمويه بالإضافة إلى اتخاذ الغطاء والتخفي وذلك من أجل النجاة والنجاح في حرب المدن.

كما يجب دراسة الأشياء المتوفرة في المنطقة من أجل تمويه ناجح للرجال وللناقلات وللمعدات . وهذا يمكن أن يتمّ بجعل المواقع تبدو مشابهة للتضاريس المحيطة ؛ فإن لم يكن هناك تخريب بالمباني، فلا داعي لعمل فوهات بقصد اطلاق النيران منها. وإن لم تكن هناك مجموعات من الطوب متناثرة على الأرض هنا وهناك، فلا داعي لاستخدام المتفجرات من أجل ايجاد مواد للتمويه أو للغطاء أو للاختفاء خلفها.

يجب استخدام المواد الضرورية والمتاحة فقط . لإن استخدام أية مواد إضافية أو غريبة عن الموقع تعرضه للانكشاف السريع، كما يجب انتقاء المواد من منطقة واسعة . ومثال على ذلك : إن كنت تدافع عن حديقة عامة بالمدينة، فعليك استخدام كل ما في الحديقة كمصدر للتمويه – أي لا تغطي منطقة صغيرة فقط حول الموقع فتتعرض للكشف بسهولة.

تزود المباني رجال حرب المدن بمواقع اختفاء متعددة. فالعربات المدرعة تستطيع في كثير من الأحيان أن تجد موقعاً معزولاً تحت سقيفة ما أو في داخل مبنى صناعي أو تجاري صغير، والجدران الصخرية السميكة تقدم حماية ممتازة من النيران المباشرة وتستخدم في الوقت ذاته كطرق تحرك خفية.

افحص الموقع من وجهة نظر العدو بعد أن تتم عملية التمويه، ثم بفحوصات اعتيادية من أجل التاكد من أن التمويه يبقى ذا مظهر اعتيادي ويعمل فعلياً على إخفاء الموقع. فإن لم يكن يبدو طبيعياً، فإن عليك أن تعيد ترتيبه أو أن تنتقل لغيره.

هذا ويجب تمويه المواقع حال تحضيرها، وعدم التوقف عن العمل إلى أن يكتمل التمويه . وفي حالة تفوق العدو جوياً، فإن العمل يكون ممكناً خلال الليل فقط. ، لذلك يجب عدم ترك المواد العاكسة وذات الألوان الزاهية متناثرة حول المكان فتجلب بذلك الانتباه من الجو . كما يجب عدم إيقاد النيران إن كان هناك احتمال لاكتشافها .

ويجب عدم نزع القمصان، لإن الجلد يعكس الضوء ويجلب انتباه العدو ، وحتى الجلد ذو اللون الداكن، فإنه يعكس الضوء بسبب وجود غشاء من الزيت عليه .

ويجب استخدام بعض الأصباغ الخاصة لتمويه الوجه والأجزاء المكشوفة من الجسم، وهي متوفرة بلونين، وعند عدم توفر هذه الأصباغ، فإنه بالإمكان استخدام بدائل عنها مثل الفلين المحروق أو الفحم أو سناج المصابيح، ويمكن أيضاً استخدام الطين كوسيلة أخيرة وذلك لأنه يجف ويتساقط مما يكشف الجلد، كما أنه من الممكن أن يحتوي على بكتيريا ضارة.

وسائل التمويه في المدن

استخدام الظلال :

للمباني في المناطق السكنية ظلال حادة، استخدم هذه الظلال للمساعدة في اخفاء العربات والمعدات. تجنب المناطق الواقعة خارج الظل . قد يكون من اللازم تحريك العربات من حين لآخر حيث ينتقل الظل خلال النهار، وبالطبع، فإن جوف المبنى يعطي ميزة اختفاء أفضل .

كما يجب على الجنود أن يتجنبوا المناطق المضاءة عند النوافذ والفتحات، فإنهم سوف يكونون في وضع خفي أفضل إن أطلقوا النار من جوف الغرفة المظلم.

اللون والتركيب :

لا تعد عملية دهان المعدات بطريقة التمويه المعتادة شيئاً ذا فعالية في المناطق السكنية مقارنة بصبغها بألوان زاهية داكنة يُسهل إخفاؤها في الظلال.

وحيث أن إعادة دهان العربات غير ممكنة عملياً قبل الدخول

إلى المناطق السكنية، فإنه يجب تغطية الألوان الباهتة والخفيفة باستخدام الطين أو الأوساخ.

وتظل الحاجة ماسة إلى تظليل أغطية الرأس ومعدات الأفراد في المناطق السكنية كما هي ضرورية في المناطق الأخرى.

أما في المناطق السكنية فإن خيوط الخيش أو القماش السميك تظل أكثر فعالية من ورق الشجر.

أما الألوان الأكثر ملائمة فهي البني والأشهب بدلاً من الألوان الخضراء، ولكن يجب تقدير كل منطقة تمويه على حدة.

الغبار :

يجب استخدام الأغطية أو قماش الخيام السميك أو الستائر المبللة بالماء من أجل منع الغبار من التطاير عند استخدام الأسلحة وإطلاق النار.

الخلفيّة :

يجب الانتباه إلى المناطق الواقعة خلف الموقع من أجل التأكد من أن الجنود غير ظاهرين أو مكشوفين بل مندمجون وممتزجون بالأشياء المحيطة بهم.

ولكي يكون بالإمكان التغلب على أساليب التمويه التي قد يعمد إليها العدو، فإن على الجنود أن ينتبهوا إلى أخطاء التمويه الرئيسية :

- آثار الأقدام أو أيّ دليل آخر على الحركة .
- اللمعان أو استغلال الظلال .
- لون مميز أو تركيبة غير متناسقة مع المحيط العام.
- لمعان فوهة البندقية أو الدخان أو الغبار.
- أصوات أو روائح غير طبيعية .
- التحركات .

ومن الممكن استخدام المواقع المزيفة بصورة فعالة من أجل صرف انتباه العدو وجعله يكشف موقعه بإطلاق النار.

● القواعد الأساسية :

تزود المناطق السكنية المقاتلين بالغطاء وبالمواد اللازمة



للتمويه وبأماكن الاختفاء .

اتبع هذه القواعد الأساسية للغطاء والتمويه والاختفاء :

- استخدم التضاريس والمواد المتوفرة وغير أساليب التمويه المعهودة بما يتناسب مع ما يحيط بك.
- لا تنس أساليب التمويه التي يمكن استغلالها من عنصر وجود المباني.
- استمر في تحسين الموقع . عزز مواقع القتال بأكياس الرمل وغيرها من المواد القادرة على امتصاص آثار الانفجارات.
- لا تفسد المظهر الطبيعي للمنطقة .
- لا تجعل موقعك واضحاً بتخليص المكان من الكثير من الحطام والأشياء من أجل ايجاد مواقع لإطلاق النار.
- اتخذ مواقع لإطلاق النار في نقاط غير جليّة كلما توفرت.

تذكر بأن القوة المغطاة والمخفية سوف تتميز بميزة رئيسية على القوة المكشوفة ❑

[يتبع]



دفاع عن السنة وأهلها

٣

لقد أثار كتاب الشيخ محمد الغزالي (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث) نقاشاً طويلاً بين طلبة العلم والعلماء كان لمجلة "المجاهد" نصيباً في نشر بعض المقالات التي تناقش الكتاب وهذه هي الحلقة الأخيرة في الرد على ما كتبه الشيخ الغزالي .

موقف الغزالي من النصارى

الغزالي لطيف وحليم وحكيم مع النصارى وإن خططوا لتدمير الإسلام والمسلمين وبعد اطلاعه وتأكده من خططهم المدمرة يقول : "بين يدي هذا التقرير المثير لابد من كلمة، إن الوحدة الوطنية الرائعة بين مسلمي مصر وأقباطها يجب أن تبقى وأن تصان، وهي مفخرة تاريخية ودليل جيد على ما تسديه السماحة من بر و قسط .

ونحن ندرك أن الصليبية تَغَص بهذا المظهر الطيب وتريد القضاء عليه وليس بمستغرب أن تُفلح في إفساد بعض النفوس وفي دفعها إلى تعكير الصفو ..

وعلينا – والحالة هذه – أن نرأب كل صدع ونطفيء كل فتنة لكن ليس علي حساب الإسلام، وليس كذلك على حساب الجمهور الطيب من المواطنين الأقباط .

وقد كنت أريد أن أتجاهل ما يصنع الأخ العزيز شنودة (يعني الذي حاك التخطيط المدمر) الرئيس الديني لإخواننا الأقباط غير أني وجدت عدداً من توجيهاته قد أخذ طريقه إلى الحياة العملية". (١)

وهكذا يلين ويتعاطف مع عباد الصليب في الوقت الذي يرتكبون فيه أشد الجرائم وينفقون أخبث الخطط لتدمير الإسلام والمسلمين، ويعتبرهم إخوانه ويقدم لهم اعتذاره عن هذه المناقشة الظريفة اللطيفة . أما السلفيون وإن تمسكوا بالحق وتعلقوا بأهداب السُنة فقد عرفت كيف يتعامل معهم.

دعوته إلى إقامة وحدة بين المسلمين واليهود والنصارى وسائر المتدينين إلا الملحدين

قال في كتابه "من هنا نعلم" (٢) : "ومع ذلك التاريخ السابق، فإننا نحب أن نمد أيدينا، وأن نفتح أذاننا وقلوبنا إلى كل دعوة تؤاخي بين الأديان وتقرب بينها، وتنزع من قلوب أتباعها أسباب الشقاق، إننا نقبل مرحبين كل وحدة توجه قوى المتدينين إلى البناء لا الهدم، وتذكرهم بنسبهم السماوي الكريم ، وتصرفهم إلى تكريس الجهود لمحاربة الإلحاد والفساد" أ.هـ.

ما هذا يا غزالي ؟ تنشد المؤاخاة بين الإسلام والأديان الكافرة ؟! وهل كان الإسلام في يوم من الأيام يحمل هذه الروح، ويبحث بكل شغف عن كل دعوة تؤاخي بين اليهودية والنصرانية والمجوسية والهندوكية ؟؟ ويفتح المسلمون آذانهم وقلوبهم ويمدون أيديهم إلى كل دعوة تؤاخي بين الإسلام دين الله الحق، وبين الأديان الوثنية الكافرة ؟؟

أين أنت من آيات القرآن الواضحة الفاضحة لكل من يريد أن يمد للكافرين يد الاخاء، ويفتح قلبه لهم بالمودة والولاء ؟؟

أين أنت من قول الله تعالى : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حآد الله ورسوله ولو كانوا ءاباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه» (٣) (الآية) ؟؟

> ما هذا يا غزالي ؟ أتنشد المؤاخاة بين الإسلام والأديان الكافرة ؟! وهل كان الإسلام في يوم من الأيام يحمل هذه الروح ويبحث بكل شغف عن كل دعوة تؤاخي بين اليهودية والنصرانية والمجوسية والهندوكية ويفتح المسلمون آذانهم وقلوبهم ويمدون أيديهم إلى كل دعوة تؤاخي بين الإسلام دين الله الحق وبين الأديان الوثنية الكافرة ؟؟

الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي
أستاذ بالدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية

أين أنت من قول الله تعالى : « ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ماهم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون » إلى أنْ يقول : « استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون » (٤)؟؟

أين أنت من قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق » (٥) ؟؟ .

وقوله تعالى : «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا بُرءَآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده» (٦) .

أين أنت من قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين » (٧) ؟؟

وتقول يا غزالي : " إننا نقبل مرحبين كل وحدة توجه قوى المتدينين إلى البناء لا الهدم " !!

أي بناء تنشده ؟ أبناءً دينياً أم دنيوياً ؟

وتنشد الوحدة في وقت استباحت الصليبية العالم الإسلامي ، تسفك الدماء وتنهب الثروات وتفسد الأخلاق والعقائد؟ وفي الوقت الذي احتلت فيه اليهودية قلب العالم الإسلامي وتخطط للاستيلاء على باقي البلاد العربية من النيل إلى الفرات، وتقتل وتشرد وتدمر أبناء فلسطين صباحاً مساءً ونحن نمد لها يد الأخوة والوحدة .

وما هذا النسب السماوي الكريم الذي تقدم الاعتراف به والتكريم له طوعاً لأديان محرفة باطلة ؟ أنكر الله نسبتها إلى السماء وقطع صلتها بالأنبياء ، قال تعالى : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » (٨) ، وقال تعالى: « أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون » (٩) .

أتُضْفي على الدين المحرف المبدل صفات دين الله الحق المنزل، وتنسى عبارة العلماء الذهبية المشهورة : " نؤمن بالمنزل ولا نؤمن بالمبدل " ، وا أسفاه على الإسلام إذا كان دعاته من هذه النوعيات .

لقد هزلت حتى بدى من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

أتظن أن اليهود والنصارى سيقفون مع المسلمين جنباً إلى جنب يحاربون الشيوعية وهي من صنع أيديهم ومن بنات أفكارهم ، ويعملون على ترويجها في بلدان المسلمين ؟!؟

وقال تعالى في بيان بغضهم الشديد وعداوتهم الشديدة للإسلام وأهله، ومحمد بين أيديهم يشاهدونه تتنزل عليه آيات القرآن من السماء وتجرى على يديه المعجزات الباهرات : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً * أولئك

" الغزالي لطيف وحكيم مع النصارى وإن خططوا لتدمير الإسلام والمسلمين . وبعد اطلاعه وتأكده من خططهم المدمرة يقول : "بين يدي" هذا التقرير المثير لا بد من كلمة .. إن الوحدة الوطنية الرائعة بين مسلمي مصر وأقباطها يجب أن تبقى

الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً » (١٠) .

مع الأسف كثيراً ما تتحدث عن قضايا باسم الإسلام والإسلام وعلماؤه وفقهاؤه منها براء، وهذا والله من أشراط الساعة أن يتخذ الناس رؤوساً جهالاً فيسألونهم فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون .

ويقول : فإذا كانت مصر تضم كثرة مسلمة تبلغ أكثر من ٩٠٪ فمن حق مسلميها يقيناً في نطاق ما أسلفنا من قواعد أن يجعلوا الدولة في مصر إسلامية لحماً ودماً.

وإنه مما يساعد على ذلك أن الإسلام كما رأيت يرى نفسه صدى لكتب أولى وامتداداً صحيحاً مشرقاً لتعاليم موسى وعيسى عليهما السلام .

هذه أسس نضعها لإقامة تعاون مشترك بين أهل الأديان السماوية، ونحب أن نقول في صراحة : إن هناك أسساً أخرى لجمع المنتسبين إلى الأديان في صعيد واحد، وهذه الأسس معروفة بل مطبقة فعلاً في أكثر من قطر من أقطار العالم الرحب . وهي تجمع بين اليهودي والنصراني ، والمسلم ، على أنهم أخوة سواء (١١) .

ويقول : إننا نستريح من صميم قلوبنا إلى قيام اتحاد بين الصليب والهلال بيد أننا نريده تعاوناً بين المؤمنين بعيسى ومحمد، لا بين الكافرين بالمسيحية والإسلام جميعاً والذين يخوضون في العلاقات بين عنصر الأمة المصرية -كما يصفونها- صنف من الناس لا يطمئن إلى تقواه ولا إلى ابتغاء وجه الله، واكتفي عن التعليق على هذين النصين بما سبق من التعاليق ففيها غنية للفطن .

□ لينه ولطفه مع فرق الباطنية والرافضة وقسوته وعنفه على أهل الحق

وبعد حملة شديدة على السلفية وأحد علمائها من أساتذة الجامعة الإسلامية ضمّن تلك الحملة مثل قوله : " لكن ما يسمى الآن بالسلفية ويقترح سبيلاً للعودة شيء غريب حقاً، لأنه يتضمن جملة ضخمة من القضايا الطفيلية التي كان ينبغي أن تموت في مكانها ولا تكلف الأجيال بدراستها " . وبعد هذه الحملة التي أربأ بنفسي عن وصفها تعرض لفرق الباطنية والشيعة يلمح بأسلوب غامض رقيق إلى ما جرى بينهم وبين أهل السنة يدين أهل السنة بأكثر مما يدين هذه الفرق ثم يقول : " وأعترف بأن لي أصدقاء من الشيعة أعزّهم وأحبهم ومن أجل ذلك أعرض هذه المبادئ لدفع الأمور إلى طريق التصالح والإخاء " (١٢) . ثم شرع في عرض مقترحاته التي يعرف هو قبل غيره أنه لن يستجيب لها أصدق أصدقائه منهم وأحبهم إليه والواقع والتاريخ أكبر شاهد، وقد يئس منهم محمد رشيد رضا وهو أعلم منه وأوسع صدراً" ، وبعد هذا اليأس كتب فيهم ما يبين عوارهم ويفضح أساليبهم الماكرة وعقائدهم الفاسدة .

لقد تبين لذي عينين أن الغزالي ما شرّق ولا ضاق ذرعاً بأي دعوة ولا مبدأ على وجه الأرض مثل ما شرق بالدعوة الحقة منهج الله الحق -وإن رغمت أنوف- الدعوة السلفية وهي دعوة علمية لها مدارسها ومناهجها ونشاطها المبارك على الإسلام والمسلمين، وما من بقعة في الأرض إلا وقد امتد إليها نورها، وما من حركة ولا جماعة تعمل باسم الإسلام إلا مدت إليها يد العون على يد إمامهم العالم الرباني الرفيق الحليم العديم النظير في سعة

أن تُصان ، وهي مفخرة تاريخية ودليل جيّد على
ا تسديه السّماحة من برّ وقسط " .
.. هكذا يلين ويتعاطف الغزالي مع عبادَ
لصليب !! في الوقت الذي يرتكبون فيه أشد الجرائم
ينفذون أخبث الخطط لتدمير الإسلام والمسلمين "

الصدر ورحابة الأفق والخلق الشيخ عبد العزيز بن باز وعلى يد كثير من إخوانه في كل بلد .

ولهم دور بارز والحمد لله في الجهاد الأفغاني وكثير من قواد المعارك من خريجي الجامعة الإسلامية السلفية ومن إخوانهم السلفيين الأفغان وغير الأفغان وكثير وكثير منهم تساقطوا شهداء في هذا الجهاد .

فكيف يستجيز الغزالي كل هذه المواقف وكل هذه الشتائم والتحقير، ومن ذلك ادعاؤه : أنهم أساءوا وأسفوا ووقفوا سير الإسلام وألحقوا به التهم .

ما هكذا يا سعد تورد الإبل ، يا غزالي العقائد السلفية ، تتضمن جملة ضخمة من القضايا الطفيلية التي ينبغي أن تموت في مكانها . فما هي القضايا الكبرى التي يجب أن تحيا، قضايا الغناء أو قضايا تحرير المرأة، وقد تحررت وتحللت ونالت فوق ما تستحق ، أو قضايا الاعتزال والرفض التي تتعاطف مع بعضها وتدندن حول البعض الآخر، أو محاربة السُنة تحت شعار مخاطر أخبار الآحاد أو تحت شعار الدفاع عن الأئمة وليس للأئمة عند السلفيين إلا الإجلال والإكبار، والسب والشتم والطعن لا تجدها إلا في مدرسة الكوثري ونظرائه ممن أعماهم التعصب المذهبي .

فهل قرأت ما كتبه الكوثري من الطعون في الأئمة ، وما أكثر من طعن فيهم من أئمة الإسلام ؟

وهل قرأت ما كتبه من يسمى مسعود بن شيبة الملقب بشيخ الإسلام في مقدمة كتاب التعليم الذي حققه وعلق عليه أحد تلاميذ الكوثري من الطعن في الشافعي ونسبه ولغته وفقهه، وفي الإمام مالك كذلك ، والذي ضمنه من الغلو في الإمام أبي حنيفة ما ينكره أبو حنيفة وينكره الإسلام والمسلمون ، والذي ضمنه ما نسبه زوراً إلى الإمام عبد الله بن المبارك من شعر لا يقوله إلا جاهل قتله الغلو وهو :

لقد زان البلاد ومن عليها ... إمام المسلمين أبو حنيفة
بآثار وفقه في حديث ... كآيات الزبور على الصحيفة
فما بالمشرقين له نظير ... ولا بالمغربين ولا بكوفة
فقيهاً كان في الإسلام ... نوراً أمينا للرسول وللخليفة
فلعنة ربنا أعداد رمل ... على من رد قول أبي حنيفة

انظر إلى هذا الغلو المخزي وإلى هذا اللعن الذي شمل الأمة والأئمة والفحول من أئمة الأحناف لا سيما أبا يوسف ومحمد بن الحسن ، فما من إمام إلا وقد رد من أقوال أبي حنيفة ما يرى أنه أخطأ فيه بما في ذلك كثير من أصحابه.

ومن تصدى لرد هذا العدوان وأمثاله من الكوثري ونظرائه؟ إنهم السلفيون ، ابن تيمية وتلاميذه.

لقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه العظيم "رفع الملام عن الأئمة الأعلام " يرد به عدوان وبغي بعض المتعصبين المذهبيين من كل المذاهب على الأئمة .

وألف ابن أبي العزالحنفي المتوفي سنة ٧٩٢ شارح الطحاوية ، وأحد تلاميذ تلاميذ ابن تيمية كتاب "الاتباع" دفاعاً عن الشافعي ومذهبه ورداً على أحد متعصبة الأحناف.

وألف الشيخ عبد الرحمن المعلمي السلفي كتابه العظيم "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" رد فيه مطاعن الكوثري في حوالي ثلاثمائة من أعلام الأمة بما فيهم الأئمة

الثلاثة الإمام مالك والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل رضوان الله عليهم أجمعين .

وفي عهدنا هذا نرى ونقرأ حملات شديدة من تلاميذ الكوثري ولا سيما الغزالي الذي شن حملات على السنة وأهلها بما لم يسبقه إليه متعصب .

فهو يسيء إلى الأئمة أهل الصحاح وإلى الإمام عبد الله بن الإمام أحمد وإلى ابن خزيمة وإلى ابن تيمية وإلى علماء البلاد المقدسة في هذا العصر وما أكثر إساءاته وسخرياته بهم وبالسنة، فما أحوجنا إلى "تنكيل جديد" ثم لعله اتضح للقارئ من هم مصدر الشتائم والتطاول على المسلمين عموماً وعلى الأئمة خصوصاً ؟ ومن هم مصدر الشقاق؟ ومن هم المتهمون ظلماً وعدواناً ؟

ومن يصدق عليه قول الله : « ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتانا وإثما مُبينا » (١٣) .

وإني لأرجو أن أوفق إلى تقديم حلقات فيها دفاع عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تطاول عليها الغزالي ، ودفاع عن أهل السُنة والتوحيد بالحق والبراهين لا بالتعصب والهوى خلافاً لأهل الأهواء .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ◻

الهوامش :

(١) قذائف الحق (ص ٦٦-٦٧) وانظر التقرير الذي يناقشه (ص ٦٢-٦٦) .

(٢) (ص ٦٦) واقرأ الصحائف قبلها .

(٣) سورة المجادلة : الآية ٢٢ .

(٤) سورة المجادلة : الآيات ١٤، ١٥، ١٩ .

(٥) ، (٦) سورة الممتحنة : الآيتان ١ ، ٤ .

(٧) سورة المائدة : الآيتان ٥١، ٥٢ .

(٨) سورة آل عمران الآية ٦٧ .

(٩) ، سورة البقرة : الآية ١٤٠ .

(١٠) سورة النساء : الآيتان ٥١ ، ٥٢ .

(١١) ص ١٣٥ ، وانظر عرضه المشار إليه (ص ١٣٢ - ١٣٤).

(١٢) الغزالي "من هنا نعلم" (ص ١٥٢-١٥٣) .

(١٣) النساء : الآية ١١٢ .

واحة المجاهد

نور من كتاب الله

« وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ، لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ »

(الأنفال : ٧-٨)

من أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلم

- "الظلم ظلمات يوم القيامة " (البخاري).

- "اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب " (متفق عليه) .

- "رحم الله عبداً كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال فجاءه فاستحله قبل أن يؤخذ وليس ثَمَّ دينار ولا درهم ، فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته، وإن لم تكن له حسنات حمل عليه من سيئاته"

(البخاري)

- "دعوة المظلوم تحمل على الغمام ، وتفتح لها أبواب السماوات ، ويقول الرب عز وجل : لأنصرنك ولو بعد حين .."

(أحمد في مسنده)

القلب السليم

القلب السليم الذي ينجو من عذاب الله هو القلب الذي قد سلم لعبودية ربه حباً وخوفاً وطمعاً ورجاءً، ففنى بحبه عن حب ما سواه، وبخوفه عن خوف ما سواه، وبرجائه عن رجاء ما سواه، وسلم لأمره، ولرسوله تصديقاً وطاعة، واستسلم لقضائه وقدره، فلم يتهمه ولم ينازعه ولم يتسخط لأقداره، فأسلم لربه انقياداً وخضوعاً وذلاً وعبودية، وسلم جميع أحواله وأقواله وأعماله وأذواقه ظاهراً وباطناً لمشكاة رسوله صلى الله عليه وسلم.

(ابن القيم : مفتاح دار السعادة)

الراعي الصالح ..

قال الأصمعي : بلغني أن وافداً وفد على عمر عبد العزيز رحمه الله، فقال له : كيف تركت الناس ؟

قال : تركت غنيهم موفوراً ، وفقيرهم محبوراً ، ومظلومهم منصوراً ، وظالمهم مقهوراً.

فقال : الحمد لله ، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضو من أعضائي لكان يسيراً .

(الأمالي للقالي)

عاقل .. وجاهل ..

قال الحسن : لسان العاقل من وراء قلبه ، فإذا أراد الكلام تفكر ، فإن كان له قال ، وإن كان عليه سكت ...

وقلب الجاهل من وراء لسانه ، فإن هَمَّ بالكلام ، تكلم به ، له أو عليه ...

(البيان والتبيين)

سبع .. وسبع ..

قال بعض الحكماء : من كانت فيه سبع خصال لم يعدم سبعاً :

من كان جواداً لم يعدم الشرف .

ومن كان ذا وفاءٍ لم يعدم المقدرة .

ومن كان صدوقاً لم يعدم القبول .

ومن كان شكوراً لم يعدم الزيادة .

ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤدد .

ومن كان منصفاً لم يعدم العافية .

ومن كان متواضعاً لم يعدم الكرامة .

(الأمالي للقالي)

محادثة الإخوان .. حياة للقلوب

عن الأصمعي ، قال : بلغني أن بعض الحكماء كان يقول :

إني لأعظكم وإني لكثير الذنوب ، مسرف على نفسي ، غير حامد لها ولا حاملها على المكروه في طاعة الله عز وجل ، قد بلوتها فلم أجد لها شكراً في الرخاء ولا صبراً على البلاء .

ولو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه لترك الأمر بالخير والنهي عن المنكر، ولكن محادثة الإخوان حياة للقلوب ، وجلاء للنفوس ، وتذكير من النسيان.

واعلموا أن الدنيا ، سرورها أحزان ، وإقبالها إدبار ، وآخر حياتها الموت ، فكم من مستقبل يوماً لا يستكمله ، ومنتظر غداً لا يبلغه .

ولو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره .

(الأمالي لأبي علي القالي)

كُتبوا عن أفغانستان


...two leaders ... Arab summit in Casablanca ... the way for reconciliation between the two countries.—DPA

Kabul admits presence of Soviet advisers

LONDON—The Afghan government has acknowledged that Soviet advisers are still in the country providing technical advice on weapons, reports BBC.

But, the Kabul regime says the advisers are not involved in any military operations and their employment did not contravene the agreement that had led to the departure of Soviet troops from the country.

Allegations about Soviet advisers using weapons have been appearing in the United States newspapers.—PPI.

هل ستتغير السياسة الباكستانية ؟

السؤال الذي بدء يتردد وباطراد في أذهان أولئك الذين يهتمون بالقضية الأفغانية هو : " هل فعلا تغيرت سياسة باكستان تجاه قضية أفغانستان ؟ ". ولأول وهلة ، يبدو أن باكستان ماضية في سياستها القديمة وأنها لم تتنازل عن مبادئها السابقة، ويستدل أصحاب هذا الرأي بأمثلة مثل أن المهاجرين الأفغان ما زالوا على أرض باكستان، وأن مكاتب المجاهدين الأفغان مازالت كما هي عليه وتحركاتهم تبدو حرة كالسابق، كما أن مضي الحرب داخل أفغانستان والتصريحات الرسمية الموجهة ضد نظام كابل "العميل" هي أيضاً أدلة على ثبات سياسة باكستان حسب ما يرى هؤلاء . ولكن حين إمعان النظر، نجد أن السياسة الباكستانية قد أخذت تنحرف قليلاً قليلاً عن أصولها القديمة وبدأت تأخذ اتجاهاً مغايراً، لا سيما بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان، وهذه هي النقطة الرئيسية التي تبدلت بها المفاهيم المتعلقة بقضية أفغانستان، وسنتعرض فيما يلي -وبإيجاز - لأهم دلائل هذا الانحراف :

١- إشارة الانحراف الأولى هي عزل الجنرال "حميد جل" من رئاسة جهاز المخابرات العسكرية الباكستانية . وكان الجنرال "جل" يعتبر الرمز الأخير الذي يجب تنحيته لكي يتم الانحراف نحو السياسة الجديدة . وقد أصبح من المؤكد، على ضوء الوقائع الأخيرة ، أن عزل الجنرال "حميد جُل" لم يكن مجرد أمر عارض، بل كانت وراءه أمور كثيرة أهمها وقائع يوم ٨٩/٢/٢٤ والتي أدت إلى اتفاق المجاهدين على حكومة مؤقتة، في حين أن هذا الاتفاق قد كان من الأمور المستحيلة في اعتقاد المراقبين السياسيين .

أما الدليل الثاني فهو ارتباك باكستان وإبدائها التحفظات حيال الاعتراف بحكومة المجاهدين المؤقتة، وذلك على الرغم من سعيها الشاق والمضني للوصول إلى مثل هذه المرحلة ورغم توفر الشروط اللازمة لذلك .

ولا شك في أن باكستان قد وعدت الحكومة المؤقتة بالتعاون، إلا أن هذا لم يكن إلا استجابة لمصالح عالمية أولاً، حيث لم يكن هناك بديل لتلك الحكومة، وثانياً لأنه ليس بوسع حكومة باكستان الجديدة الوقوف أمام ذلك السيل الجارف القوي من الأحداث والذي يخترق طريقه عبر جبال وأودية أفغانستان، وهي أيضاً غير قادرة على التحكم في مجرى هذا السيل، فليست أقل من أن تعمل على تقسيم هذا السيل في آبار وبحيرات صغيرة إلى حين فقدان سرعته وشدته ، فيضعف وصوله إلى الهدف المنشود .

والدليل الثالث على هذا الانحراف هو صمت باكستان إزاء وقف تزويد المجاهدين بالأسلحة، بل وارتياحها لذلك . فما إن بدأ المجاهدون هجومهم على جلال آباد حتى كاد أن يُقطع منهم حبل الوريد، حيث فوجئوا بقطع الإمدادات العسكرية عنهم، في حين أنهم قد تلقوا تطمينات بأنهم سوف يتلقون أسلحة أضعاف ما كانوا يتلقون بالسابق، ولكن الأمر قد كان خلاف هذه الوعود. ولاحت في الأفق سياسة مغايرة لما عهده المجاهدون، وتم قذفهم في حرب مخالفة لما ألفوه من حرب العصابات التي أجادوها .

ومما لا شك فيه أن هذه المؤامرة كلها من تدبير الولايات المتحدة، ولكن صمت باكستان وهي ترى هدر ما ضحت به خلال عشر سنوات مضت، هذا الصمت يدل على إقرارها وإذعانها لما تقوم به الولايات المتحدة ، بل ويدل دلالة قاطعة على مشاركتها في هذه السياسة.

والعنصر الرابع هو الميل الجديد نحو الملك المخلوع ظاهر شاه .

لقد ظلت سياسة باكستان السابقة تُبعد ظاهر شاه عن مسار الأحداث في أفغانستان؛ بل وأمعنت في إهماله وظلت تتجاهله عند طرح القضية الأفغانية، ولكن لا يخفى على أحد في هذه الأيام مدى الميل نحو ظاهر شاه ومدى طرح موضوعه على الرغم من حقيقة ظاهر شاه هنا وخلفيته ومبادئه.

أما الإشارة الخامسة لهذا التحول فهي مشاركة نُصرت - أم رئيسة وزراء باكستان - في حفل ذكرى الاستقلال الأفغاني والتي عقدها قنصل أفغانستان في كراتشي، هل هناك معنى لمشاركتها في تلك الحفلة الرسمية وباكستان لا تعترف رسمياً بالإدارة الأفغانية ؟! فإن كان فعلها هذا شخصياً فإنه يدل على الموقف الحقيقي لأرباب الحكومة

الباكستانية وهو فعل شنيع بحد ذاته .

أما إن كان فعلاً ذا طابع رسمي فإنه يكون أكثر سوءاً، خاصة على ضوء أن نصرت بوتو نفسها هي التي رأست وفد باكستان لمؤتمر دول الانحياز، ومن المفروض أن هذا الوفد لديه مهمة أساسية هي دعم موقف باكستان وتعزيز قضية المجاهدين الأفغان.

أما السادس فهو موقف حكومة باكستان من موضوع مقابلة قادة المجموعات الأفغانية، لقد كان هؤلاء يقابلون الحكام والمسئولين الباكستانيين في أي وقت يريدون، أما الآن فإن دونهم وذلك مصاعب جمّة .

أما الدليل السابع فهو أن حكومة باكستان، وخاصة جهاز المخابرات السرية كان يولي اهتماماً شديداً بوحدة المجاهدين ويتعرض دائماً لكل ما ينشأ بينهم من نزاعات، ولكن الآن وفي هذه المرحلة، حيث قد وصلت نزاعات المجاهدين، بل صداماتهم إلى مرحلة شديدة الخطورة، فإن الجهات الرسمية الباكستانية لم تحرك ساكناً لذلك.

إنه لمن الواضح أن هناك أيدياً خفية، قوية تخطط لمثل هذا الانحراف ولهذا الدمار بدلاً من أن تتصدى له وتعالجه، لقد كانت السلبيات موجودة في السابق، وكانت نيران الخلاف تشتعل هنا وهناك، إلا أنها قد كانت تجد من يعمل على إخمادها، أما الآن فإن جميع القوى تنفخ في هذه النار والتي تكاد أن تأتي على تضحيات وجهود ملايين الأفغان وتكاد أن تقف حائلاً أمام الأفغان وتمنعهم من قطف ثمار جهادهم.

جنك (الباكستانية) ١٩٨٩/٩/١٨

نجيب يعمد إلى التخلص من مناوئيه للبقاء في الحكم

جرت مؤخراً عمليات إزاحة أو سجن أو توجيه الإهانات والإذلال لعدد من المسئولين وذلك وفق أوامر أصدرتها حكومة كابل الشيوعية في سلسلة حملات التطهير الحزبية التي لا نهاية لها، ويبدو أن الرئيس نجيب مازال قادراً على البقاء في السلطة بالعاصمة، وهو قد استمر قادراً على ذلك في الماضي ولكن ثمن ذلك يدفعه آخرون .

والخوف من حملات تطهير إضافية قد دفع الكثير من ضباط ورسميي النظام إلى الهرب من البلاد في الشهور الأخيرة .

وكان الجنرال "شاه نوار تاناي" وزير الدفاع هو أول الذين شعروا بتسلط نجيب في حملة التطهير الأخيرة، والتقارير الأولية من كابل تكرر الإشاعات التي مفادها أن الجنرال قد كان متورطاً في مؤامرة انقلابية ضد الرئيس . وتفيد التقارير الأخيرة والتي ظهرت في الصحف السعودية واليوغسلافية أن "تاناي" قد جُرد من منصبه وأنه تحت الإقامة الجبرية.

أما في الموقف الرسمي، فإن نجيب قد اتهم الجنرال بعدم الفعالية خاصة وأنه قد فشل في منع المجاهدين من قصف كابل، ولكن تهمة نجيب هذه قد جاءت كعذر يغطي السبب العميق وراء إزاحة الجنرال من السلطة، حيث أنه لم يستطع أي جنرال – لا سوفيتي ولا أفغاني– أن يمنع القصف خلال العشرة سنوات الماضية .

وكما تقول التقارير، فإن سقوط الجنرال "تاناي" وإعادة تصنيف رسميين آخرين، كوزير التعليم "إسماعيل دانيش" ويضعة ضباط الجيش والمدرسين ورجال السلطة، هو جزء مما وصفه نجيب، بمحاولة وضع أشخاص "نوي فعالية" في الحكومة، وفي حين أن "تاناي" قد وُجه إليه اللوم في عمليات قصف كابل بالصواريخ، فإن "دانيش" قد تمت تنحيته عن منصبه بسبب الفشل في نظام التعليم، وفي ظهور الاضطرابات فيما بين المدرسين والطلاب وعمال المدارس . وخطوات نجيب هذه قد ترجمت التجمع الكبير الذي قام به المدرسون والطلاب في المعهد التكنولوجي الفني بأنه تحد بالغ، خصوصاً وأن هذا المعهد قد بناه الاتحاد السوفيتي، وخصوصاً بعد أن انتقد المدرسون الحكومة لأنها لم تقدم لهم الدعم المالي وبسبب سوء استغلال أموال المنح الدراسية وعدم تجديد تلك المنح للطلاب المتفوّقين فضلاً عن المحتاجين لها . وقد تقدم نجيب لكي يسحق ما وصفه بالتمرد السياسي عندما طالب المدرسون بحقهم في انتخاب اتحادهم التمثيلي في الجامعات والمدارس الكبيرة . وقد اعترف نجيب بأن الحزب الشيوعي قد ارتكب أخطاءً في السابق، ولكنه يقول بأنه حذر في إبعاد نفسه عن هذه الأخطاء وقد تم توجيه معظم اللوم بسبب استمرار الحرب إلى الرؤساء الشيوعيين الثلاثة الذين سبقوه، اثنان منهم قد هلكا والثالث في منفاه القريب بالاتحاد السوفيتي . وهم أيضاً يتحملون جانباً كبيراً في اللوم في سوء الأوضاع الاقتصادية وفي الخراب الذي أصاب البلاد، ولكن المشاكل الحديثة التي ظهرت خلال حكم نجيب قد جعلت الحاجة ملحة إلى إيجاد المزيد من أكباش الفداء .

[باكستان تايمز ١٩٨٩/٩/١٩]

الاعتصام بالكتاب والسنة

الفرقة والاختلاف واقعتان في الأمة لا محالة مع تحذير الشرع من ذلك كما سبق لينجو من الوقوع فيه من شاء الله له السلامة كما قال تعالى : « ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك » (سورة هود: ١١٨، ١١٩) فجعل الله أهل الرحمة مستثنين من العذاب . روى مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه من العالية حتى إذا مرّ بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف إلينا فقال : "سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين، ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسَنة فأعطانيها، وسألت ربي أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ".

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يخرج في هذه الأمة -ولم يقل منها - قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرؤن القرآن لا يجاوز حلوقهم -أو حناجرهم- يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ".

وقد سبق في حديث العرباض بن سارية قول النبي صلى الله عليه وسلم : " إنه من يَعِشْ منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ".

وروى أبو داود والترمذي وابن حبان وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة" وفي رواية عن أبي معاوية رواها أبو داود والدارمي وأحمد وغيرهم "اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة" والحديث صحيح روايتاه .

وبعد هذه الفرقة لا بد لنا من الخلاص والمخرج منها حتى نكون من الذين دخلوا في الاستثناء في قوله تعالى « ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك » وحتى نكون من الفرقة الناجية التي هي من أهل الجنة إذ الشرع لم يتركنا حيارى بل أرشدنا إلى المخرج من هذه الفتنة ففي حديث العرباض بن سارية قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذكر الاختلاف الكثير " فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة " . فهذا الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي بالمخرج من فتنة التفرق بالتزام سنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده والابتعاد عن الابتداع والاحداث في الدين .

وكما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن فضيلة القرون الثلاثة الأولى فيما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " . وهذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤكد الالتزام بما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم وما كان عليه سلف الأمة .

وقد جاء في روايات حديث افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة بيان الفرقة الناجية وأنها " ما كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي " . وهذه الرواية لم تصح لدي بعد بحث لتفرد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وإن كانت صحيحة المعنى إذ أخبر الله عز وجل عن صحابته أنهم هم المؤمنون حقاً كما قال سبحانه : « والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم » (سورة الأنفال: ٧٤) .

بقلم الدكتور أبي الأشبال المقدسي

وأثره في وحدة الأمّة

٤

والأخيرة

وكما أخبر الله أنه رضي عنهم ، إذ قال سبحانه : « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريبا » (سورة الفتح :١٨) ولغير ذلك من النصوص السابقة وغيرها.

ومن هنا لا بد لنا من الرجوع في اعتصامنا بالكتاب والسُنّة إلى ما فهمه السلف الصالح خشية من الانزلاق والزلل وخوفاً من اتباع غير سبيل المؤمنين كما قال تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » (سورة النساء: ١١٥).

وقد قال الشاطبي : (فلهذا كله يجب على كل ناظر في الدليل الشرعي مراعاة ما فهمه منه الأولون وما كانوا عليه في العمل به فهو أحرى بالصواب وأقوم في العلم والعمل) .

والفرق الإسلامية كلها تدّعي رجوعها للكتاب والسُنّة ولكنها بعقائد مختلفة ومفاهيم متباينة وبتفكيرات متباعدة لذا كان لزاماً أن نحدد ونقيد بلزوم اتباع فهم السلف إذ كان الصحابة ومن بتلك الفترة حديثي عهد بالنبع الصافي ولم تخالطهم فلسفة أو فكر منحرف ورحم الله الحافظ ابن حجر القائل : " وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الدين بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة أصلاً يردون إليه ما خالفه من الآثار بالتأويل ولو كان مستكرهاً ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا أن الذي رتبوه هو أشرف العلوم وأولاها بالتحصيل وأن من لم يستعمل ما اصطلحوا عليه فهو عامي جاهل، فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف وإن لم يكن له منه بد فليكتف منه بقدر الحاجة ".

إي والله السعيد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف، فكان أسعد الناس بذلك أهل السُنّة والجماعة.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : " فأهل الأديان اختلفوا فيما بينهم على آراء وملل باطلة. وكل فرقة منهم تزعم أنهم على شيء وهذه الأمة أيضاً اختلفوا فيما بينهم على نحل كلها ضلالة إلا واحدة وهم أهل السُنّة والجماعة المتمسكون بكتاب الله وسُنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين قديم الدهر وحديثه .."

وقال شيخ الإسلام في ختام العقيدة الواسطية "ولما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، وفي حديث عنه أنه قال "هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"، صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السُنّة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى أولوا المناقب المأثورة والفضائل المذكورة...".

ولقد أورد الشاطبي تفسيرات الجماعة في قوله صلى الله عليه وسلم " وواحدة في الجنة وهي الجماعة " ثم قال :

" فهذه خمسة أقوال دائرة على اعتبار أهل السُنّة والاتباع وأنهم المرادون بالأحاديث ، فلنأخذ بذلك أصلاً ويبنى عليه معنى آخر" .

وفيما خطه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خط حوله من خطوط كما سبق في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه دليل على وضوح خط الجماعة إذ لا التواء فيه ولا عِوج .

فاللهم رحمتك ❑

قراءة سريعة في وصيّة الخميني

نشرت صحيفة كيهان الإيرانية الصادرة باللغة العربية في عددها الصادر في ١٣ ذي القعدة ١٤٠٩هـ الموافق لـ ١٧ حزيران ١٩٨٩م نص وصية الخميني الشخصية التي أثارت جدلاً في أوساط الإسلاميين بعد انتصار ثورته على الشاه المخلوع .

وحتى لا يبقى أدنى شك لأي شخص نعلّق على بعض ما ورد في الوصية التي لا يختلف في بعضها مسلمٌ في أن قائلها كافر خارج عن ملة الإسلام والمسلمين، وقبل الخوض في الوصية أود التنويه لنقطتين أراهما مهمتين :

١ – نشرت الوصية صحيفة إيرانية شيعية حكومية مسؤولة وذلك قطعاً لدابر أسئلة البعض عن مروّج أو الجهة التي قامت نشر الوصية .

٢ – مجيء الوصية كآخر تعاليم وكتابات الخميني تثبت بما لا يدع مجالاً للشك على أن الرجل مات على هذه العقيدة ولم يتب أو يتراجع عنها.

والآن لنتركك أخي القارئ مع نص الوصية – التي كتبت في غرّة جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ حسب ما ورد في الأصل – مع بعض التعليقات .

الوصية الإلهية

عنْوَن الوصية بقوله (نص الوصية الإلهية السياسية للإمام القائد قُدِّس سره) ولا نعرف من أين اقتبس أو استشهد بهذا الكلام . فليس لأحد أن يدعي أن وصيته إلهية أو كلامه معصوم موحى إليه إلا الرسل عليهم صلوات الله وسلامه .

أما على مذهب الروافض فلديهم اثنا عشر إماماً معصوماً، والخميني ليس منهم، اللهم إذا اعتبر نفسه أخيراً الإمام الثالث عشر!!!.

اللعن على بني أمية

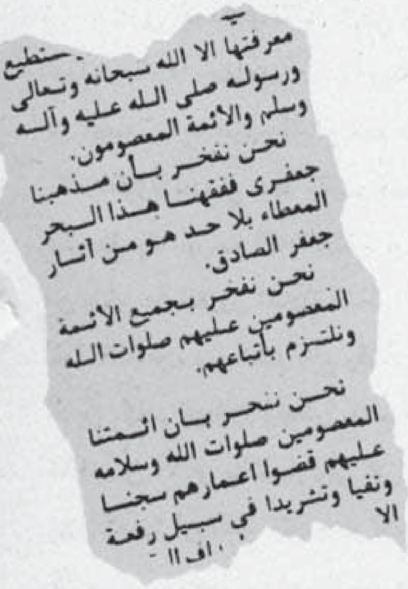
ثم يبدأ وصيته باللعن على ظالمي أهل البيت أصل الشجرة الخبيثة – على حد زعمه – والمقصود بهم طبعاً الأمويون، وهذا يؤكد إصرار الخميني على تمسكه بهذه العقيدة .

ويقول في موطن آخر من الوصية : (واعلموا أن اللعن الدائم على بني أمية لعنة الله عليهم يمثل ورغم انقراضهم وورودهم جهنم وبئس الورد المورود صرخة اللعن والرفض لظالمي العالم) .

الرسول وضع أسس مذهب الروافض !!!

يقول الخميني : (نحن نفخر بأننا أتباع مذهب وضع أسسه – بأمر من الله – رسوله الاكرم فيما كلّف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هذا العبد المحرر من جميع الأغلال بتحرير البشرية من كافة القيود والعبوديات) .

يريد الخميني القول بأن الشيعة حصراً هم أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وكأن المذهب أصبح ديناً ، أما مذاهب السنة فليست من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا أعرف بأي دليل ولا على أي برهان اتكأ في قوله بأن علياً رضي الله عنه كلّف بتحرير البشرية . وماذا عن الصحابة الآخرين .


ـستطيع معرفتها الا الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة المعصومون.
نحن نفخر بأن مذهبنا جعفرى ففقهنا هذا البحر المعطاء بلا حد هو من آثار جعفر الصادق.
نحن نفخر بجميع الائمة المعصومين عليهم صلوات الله ونلتزم بأتباعهم.
نحن نفخر بان ائمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم قضوا اعمارهم سجنا ونفيا وتشريدا في سبيل رفعة الا
اف !! -

منهج البلاغة بعد القرآن الكريم

ويقول أيضاً : (نحن نفخر بأن من فيض إمامنا المعصوم

النص الكامل للوصية

العدد (١٦٧٨) السبت ١٣-ذي القعدة-١٤٠٩
١٧- حزيران- ١٩٨٩- السنة التاسعة
٩

نص الوصية الالهية السياسية للامام القائد "قدس سره"

بعاذا اوصانا الامام ؟
اوصانا ان نطلع التاريخ الدموي وان نطلع ونقاوم استبداد الدموية استبداد الفساد ، استبداد الجريمة والظلمة.
ان نطلع بني أمية ومجموع السفاحين ومزوري الحق والمتآمرين على القرآن الذين رفعوا رايته من اجل الاطاحة به .
اوصانا الامام ان نقاوم دموية الحاضر فهي امتداد للخط الأموي بعد ما بين لنا الامام قمة المقاومة واسس دولتها المباركة ، وبعد ان فجر المرحلة لتعم ارجاء المعمورة ونقض مضاجع الظالمين فيها.
ويؤكد الامام قدس الله سره ، ان وصيتي للامة الاسلامية وليس للشعب الايراني فقط ، حتى وان ارتبط جزء كبير من الوصية به ، فهو ارتباط املته ضرورة و المركزة وادارته ومؤسساته ومرافقه وكيف لاتكون الوصية للامة وهي التي بكت عليه دما وهو يودعها الى الرفيق الاعلى ؟
كيف لاتفقد رحل عنا الامام وهو مغمور بالامل في هذه الامة ومستقبلها ، لوصانا وصية التفاؤل بها رغم القيود والانظمة الارهابية المفروضة عليها ووضع لها دستورا من خلال وصيته لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا وذكرها.

● مقدمة الوصية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. الحمد لله وسبحانك، اللهم صل على محمد وآله مظاهر جمالك وجلالك وخزائن اسرار كتابك الذين تجلت فيهم الاحدية بجميع اسمائك، حتى المستأثر منها الذي لم يعلمه غيرك واللعن على ظالميهم اصل ...

عن تبيانه.ويلزم التذكير هنا بأن حديث الثقلين متواتر بين جميع المسلمين،وقد روته كتب اهل السنة(الصحاح الستة) وغيرها عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بالفاظ متعددة وموارد متكررة فوصل حد التواتر.

فهذا الحديث حجة بالغة على البشرية جمعاء لاسيما المسلمين بمختلف مذاه... فهم ... جميعاً عن ... بعـ...

الكتاب الذي تنزل لبسط العدل والقسط في العالم وتسليم الحكم الى اولياء الله المعصومين عليهم صلوات الاولين والآخرين ليفوضوها بدورهم لمن يضمن به صلاح الانسانية.

وبلغ الانحراف درجة ان الحكومات الجائرة والعناء من فقهاء البلاط وهم اسوأ من الطغاة - اتخذوا من القرآن وسيلة للظلم وترويج الفساد وتسويغ اعمال الظلمة والمعاندين لارادة الحق تعالى ووا اسفاه ان القرآن وهو كتاب الهداية لم يعد له من دور سوى في المقابر والمآتم بسبب الاعداء المتآمرين والجهلة من الاصدقاء،كان الحال كذلك ومازال فأصبح الكتاب الذي ينبغي ان يكون محوراً ... حيد المسلمين والعالمي... لحياتهم، اصبح و... واثارة الخلاف ا... كليا، وقد رأينا ...

وضع اسسه بأمر من الله رسوله الأكرم فيما كلف امير المؤمنين على بن ابى طالب هذا العبد المحرر من جميع الاغلال، بتحرير البشريه من كافة القيود والعبوديات.

نحن نفخر بأن من فيض امامنا المعصوم كان نهج البلاغة وهو بعد القران الكريم- اعظم دستور للحياة بشؤونها المادية والمعنوية، واسمى كتاب لتحرير الانسان وتعاليمه في التربية المعنوية وادارة امور الحكم هي انجح سبيل للخلاص.

نحن نفخر بأن ائمتنا هم الائمة المعصومون بدءً ... بن ابى طالب وخـ... الامام ...

وفي هذا الجهاد المصيري تندفع مختلف فئات شعبنا بوله العشق للتضحية بالانفس والاموال والاعزة في سبيل الله.

نحن نفخر بمشاركة نسائنا عجائز وفتيات الى جانب الرجال او بحضور افضل في الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية من اجل رفعة الاسلام وتحقيق اهداف القرآن الكريم، وبمشاركة القادرات منهن على الحرب في التدريبات العسكرية التي تعتبر من الواجبات المهمة في الدفاع عن الاسلام والوطن الاسلامي وبتحررهن الايماني الشجاع من الحرمان الذي فرض عليهن بل ... خلال مؤامرات

عن ذكرها، مدفوعة بأوهامها الحمقاء

في انشاء دولة اسرائيل الكبرى.

ان الشعوب الاسلامية والمستضعفة تفخر بأن أعداءها من أمثال حسين الأردني هذا الصعلوك المجرم وحسن وحسني مبارك، يختلفون من حيث تختلف اسرائيل، فهم متورطون عن أي خيانة ... خدمة لأميركا واسرائيل ... نفخر بأ... الـ...

كان نهج البلاغة وهو بعد القرآن الكريم أعظم دستور للحياة بشؤونها المادية والمعنوية وأسمى كتاب لتحرير الإنسان وتعاليمه في التربية المعنوية وإدارة أمور الحكم وهي أنجح سبيل للخلاص) .

ما يزال الخميني يعتقد بمعصومية أئمته ، وصرّح بذلك في عدة مواطن من كتبه كالحكومة الإسلامية والجهاد الأكبر وتحرير الوسيلة وكشف الأسرار وغيرها .

وحتما بمنقذ البشرية الامام المهدي صاحب الزمان عليه وعلى ابائه الاف التحية والسلام وهو بمشيئة الله القدير حي يراقب الامور.

نحن نفخر بأن الادعية وهي القرآن الصاعد وفيها الحياة انما هي من فيض ائمتنا المعصومين وعندنا مناجاة الائمة الشعبانية ودعاء الحسين بن على عليهما السلام في عرفات، وعندنا الصحيفة السجادية، زبور آل محمد، والصحيفة الفاطمية وهي الكتاب الذى الهمه الله سبحانه وتعالى للزهراء المرضية.

نحن نفخر بأن منا ... العلوم وهـ...

ثم يقرّر الخميني أن نهج البلاغة تأتي مرتبته بعد القرآن الكريم .

والقاصي والداني من عوام المسلمين يعرف أن الأصل الثاني في الإسلام هو السنة المطهرة .

ولماذا نهج البلاغة أنجح سبيل للخلاص على الرغم من أن الإمام الذهبي – رحمه الله – استبعد نسبته إلى عليّ رضى الله عنه في كتابه العظيم سير أعلام النبلاء .

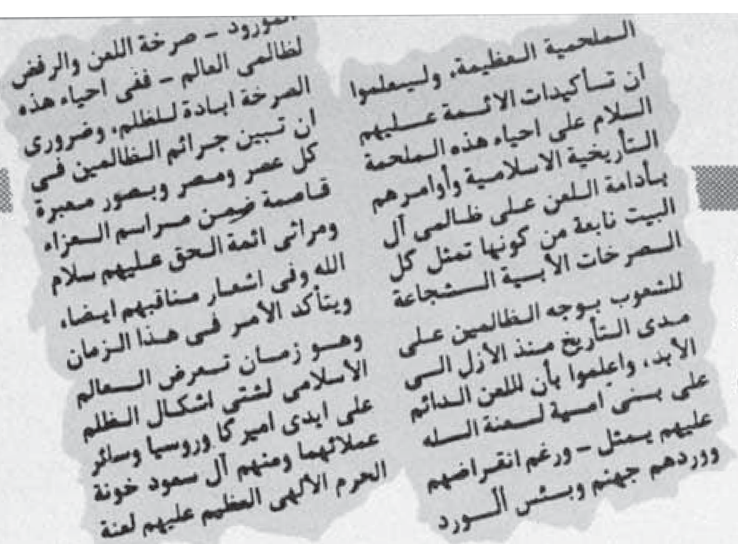
الخميني يعتقد بمصحف فاطمة

وبخصوص مصحف فاطمة يقول الخميني : (نحن نفخر بأن الأدعية وهي القرآن الصاعد وفيها الحياة إنما هي من فيض أئمتنا المعصومين وعندنا مناجاة الأئمة الشعبانية ودعاء الحسين ابن علي عليهما السلام في عرفات وعندنا الصحيفة السجادية زبور آل محمد والصحيفة الفاطمية وهي الكتاب الذي ألهمه الله سبحانه وتعالى للزهراء المرضية) .

أبعد هذا الكلام يُقال إن خلافنا مع الروافض في الفروع، وهذه مصادر الخميني التي يفتخر بها، ويعترف الخميني هنا وبصراحة بمصحف فاطمة الذي سبقه بهذه العقيدة مئات العلماء من الرافضة الغلاة حيث يؤمنون بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله لعنده استمر الوحي بالنزول على فاطمة رضي الله عنها واكتمل عندها القرآن جميعاً ولكن عندما اختفى المهدي المنتظر أخذ معه هذا المصحف الذي يعادل حجمه ثلاثة أحجام قرآننا وما فيه من قرآننا حرف واحد والعياذ بالله .

فهل ينتظر المسلمون أعواماً أخرى حتى يقدم المهدي بمصحف فاطمة ؟!!.

وهناك نقطة جديرة بالتأمل وهي أن رسول الله صلى الله


السلحمية العظيمة، وليعلموا
ان تـأكيدات الائـمة عـليهم
السلام على احياء هذه الملحمة
التاريخية الاسلامية وأوامرهم
بادامة اللعن على ظالمى آل
البيت نابعة من كونها تمثل كل
الصرخات الأبية الشجاعة
للشعوب بوجه الظالمين على
مدى التأريخ منذ الأزل الى
الأبد، واعلموا بأن اللعن الدائم
على بنى امية لعنة الله
عليهم يمثل - ورغم انقراضهم
ووردهم جهنم وبئس الورد
المورود - صرخة اللعن والرفض
لظالمى العالم - ففى احياء هذه
الصرخة ابادة للظلم، وضرورى
ان تبين جرائم الظالمين فى
كل عصر ومصر وبصور معبرة
قاصمة ضمن مراسم العزاء
ومراثى ائمة الحق عليهم سلام
الله وفى اشعار مناقبهم ايضا،
ويتأكد الأمر فى هذا الزمان
وهو زمان تعرض العالم
الاسلامى لشتى اشكال الظلم
على ايدى اميركا وروسيا وسائر
عملائهما ومنهم آل سعود خونة
الحرم الالهى العظيم عليهم لعنة

عليه وسلم بقي يُوحى إليه ثلاثاً وعشرين سنة حتى أنزل عليه ثلث القرآن على حد زعم الروافض، أما فاطمة التي عاشت ستة أشهر فقط بعد وفاة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام نزل عليه الثلثان الآخران .

فهل فاطمة أكرم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!!

"حكومة عليّ" أوسع من حكومة الرسول !!

يعتبر الخميني حكومة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أوسع وأشمل من حكومة الرسول صلى الله عليه وسلم . مع العلم بأن الفتوحات في زمن علي رضي الله عنه قد قلّت بسبب الفتن بين الصحابة . فلماذا لم يذكر فتوحات الخلفاء الذين سبقوه ؟؟

وحتى أن الفتوحات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكبر من الفتوحات التي كانت في زمن علي رضي الله عنه . فلا أدري لماذا هذا التنقص من دور النبي صلى الله عليه وسلم في إقامة حكومته وتضخيم دور علي رضي الله عنه الذي يتبرأ من أقوال الرافضة ؟

يقول الخميني عن ذلك : (لقد أسس نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم حكومة كسائر حكومات العالم ولكنها تمتاز عنها بدافع إقامة العدالة الاجتماعية وبسطها وكان لخلفاء الإسلام الأوائل حكومة على أمصار أوسع وتأسيس حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام بنفس الدافع ولكن على نطاق أوسع وأشمل هو من الثوابت التاريخية) .

شعب إيران أفضل من صحابة الرسول

ويكشف الخميني عن خبايا نفسه وانتقاصه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : (إنني أقولها وبجرأة إن شعب إيران بجماهيره المليونية في العصر الحاضر هو أفضل من شعب الحجاز في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشعب الكوفة والعراق على عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما، فأهل الحجاز وكذا المسلمون على عهد رسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يكونوا يطيعونه وبذرائع شتى كانوا يتهربون من القتال حتى أن الله تبارك وتعالى أنبهم في آيات من سورة التوبة وأوعدهم بالعذاب بل وافتروا عليه حتى دعا عليهم كما يروى) .

لا ندري لماذا هذا التعميم ؟ والصنف الذي ارتكب هذه المخالفات معروف كفرهم ونفاقهم . فلماذا أهل إيران الروافض أفضل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين رضي الله عنهم من فوق سبع سموات ؟ هل لأنهم سبوا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم لأنهم يعتقدون بمصحف فاطمة حيث كل واحدة من تلك الافتراءات تكفر صاحبها ؟؟

والله سبحانه وتعالى يقول : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) الفتح آية ١٨.

ولا نعرف كيف يسمي الخميني من يعصي الرسول صلى الله عليه وسلم مسلماً ، إلا إذا كان هذا التصنيف على مذهبه .

والمعروف أن الله تعالى قد اختار أفضل الناس لصحبة نبيه يقول عبد الله بن مسعود : (إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد فوجد صحابته فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه ، فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئاً فهو عند الله سيئ). [العقيدة الطحاوية ص ٥١٣ . قال عنه الشيخ ناصر الدين الألباني موقوفاً أخرجه الطيالسي وأحمد وغيرهما بسند حسن وصححه الحاكم ووافقه الذهبي] .

وأخيراً فلا أعتقد أنه بقي مجال لمدّع أن يفلسف كلام الروافض وخمينيهم، وهذه وصيته التي تعد آخر ما كتب تنضح بالكفر والنفاق . فهل من متعظ ؟؟ □

من سير السلف



الإمام

ابن جرير الطبري

٢٢٥ - ٣١٠ هـ

بقلم : أحمد عبد الرحمن القُصير

هو الإمام أبوجعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، وقيل يزيد ابن كثير بن غالب. [١] .

ولد في أول سنة خمس أو آخر سنة أربع وعشرين ومائتين [٢]

ومولده بآمل طبرستان [٣]

قال الشيخ أبو بكر: استوطن الطبري بغداد وأقام بها إلى حين وفاته [٤] .

خلقه وخلقه :

أما خَلْقه ، فقال ابن كامل : "... لم يغير شيبه وكان السواد فيه كثيراً وكان أسمر إلى الأدمة، أعين ، نحيف الجسم، فصيحاً طويلاً [٥] .

وأما خُلُقه : فقد كان جريئاً في إظهار الحق لا تأخذه في ذلك لومة لائم، شديد التوقي والحذر والنزاهة والورع [٦] وقد بلغ الغاية في شرف النفس وكمال العفة ، ونظافة الملبس والأعضاء وحلاوة المعاشرة، وحسن التفقد لإخوانه وجمال الرعاية لهم، رقيق حواشي الكلام مع دعابة وظرف ، ورقة ولطف ، وله في كل ذلك قصص وأخبار. [٧] .

حصل له في بعض أسفاره أنه لا يجد ما يقتات به فلا تسمح له نفسه الأبية بالسؤال بل يبيع ثوبه الذي لا يستغنى عنه ويسد به رمقه.

قال الفرغاني : سمعته يقول أبطأت عني نفقة والدي واضطررت إلى أن فتقت كمي القميص فبعتهما [٨] !!

ثقافته :

تحدث أبو جعفر عن أمره في حداثة سنه فقال : حفظت القرآن ولي سبع سنين وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين وكتبت الحديث وأنا ابن تسع .

رأى أبوه في النوم أنه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه مخلاة مملوءة من الحجارة يرمي بين يديه فقال المعبر: إنه إن كبر نصح في دينه وذب عن شريعته فحرص أبوه على

معونته في طلب العلم وهو حينئذ صبي صغير.

وصحت الرؤيا وصدق التعبير، وملأ ابن جرير الدنيا فقهاً وعلماً [٩] ، كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والفقه والتاريخ وغير ذلك [١٠] .

قال ابن كثير "... كان حسن الصوت بالقراءة مع المعرفة التامة بالقراءات على أحسن الصفات، وكان من كبار الصالحين، وهو أحد المحدثين الذين اجتمعوا في مصر في أيام ابن طولون..." [١١] .

وكان رحمه الله شاعراً قال عنه القفطي: " له شعر فوق شعر العلماء" [١٢] .

رحلته في طلب العلم :

طلب العلم بعد الأربعين ومائتين، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال [١٣] وأول ما رحل إلى الريّ وما جاورها من البلاد فأخذ عن شيوخها وأكثر [١٤] .

وكان في نفسه أن يسمع من أبي عبد الله الإمام أحمد بن حنبل فلم يتفق ذلك لموت الإمام قبل دخوله إلى بغداد فأقام فيها وكتب عن شيوخها فأكثر، ثم أنحدر إلى البصرة فسمع من كان بقي من شيوخها في وقته [١٥] .

ثم رحل إلى الكوفة وأخذ عن مشايخها ثم عاد إلى مدينة السلام (بغداد) وأخذ في مدارسة علوم القرآن [١٦] .

ثم خرج إلى مصر وكتب في طريقه من المشايخ بأجناد الشام والسواحل والثغور وأكثر منها ثم صار إلى الفسطاط في سنة ثلاث وخمسين ومائتين وكان بها بقية من الشيوخ وأهل العلم فأكثر عنهم الكتبة من علوم مالك والشافعي وابن وهب وغيرهم [١٧] .

ثناء العلماء عليه :

قال الذهبي: "كان ثقة، صادقاً، حافظاً، رأساً في التفسير إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك [١٨] .

وقال أبوحامد الإسفرائيني - إمام الشافعية - : " لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير ابن جرير لم يكن كثيراً [١٩]

وقال محمد بن خزيمة : " ما أعلم على وجه الأرض أفضل من محمد بن جرير ولقد ظلمته الحنابلة " [٢٠] .

وقال أبوحامد : حسبك التميمي . قال لي ابن خزيمة : لما رجعت من الرحلة سمعت من ابن جرير فقلت لا ، وكانت الحنابلة منعت الناس من الدخول إليه، فقال : لو سمعت منه لكان خيراً لك من جميع من سمعت سواه [٢١] .

مذهبه وعقيدته :

درس فِقْه الشافعي واتخذه مذهباً له وأفتى به في بغداد عشر سنين، ولم يلبث أن أدى به البحث والاجتهاد إلى اختيار مذهب انفرد به. [٢٢]

فكان مجتهداً لا يقلد أحداً ، قال في العبر [٢٣] بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه [٢٤] .

وذكره الشيخ أبوإسحاق الشيرازي في "طبقات الفقهاء" في جملة المجتهدين [٢٥] .

أما عقيدته :

فقد أخطأ أحمد بن علي السليماني حيث قال : " كان ابن جرير يضع للروافض" . فتصدى للرد عليه العالم النحرير الحافظ ابن حجر فقال : " هذا رجم بالظن الكاذب بل ابن جرير من كبار أئمة الإسلام المعتمدين وما ندعي عصمته من الخطأ... فلعل السليماني أراد الآتي .. ولو حلفت أن السليماني ما أراد إلا الآتي لبررت" [٢٦] .

[والمراد بالآتي هو محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبري رافضي له تواليف منها كتاب الرواة عن أهل البيت، رماه بالرفض الكناني وغيره... شاركه في اسمه واسم أبيه ونسبه وإنما يفترق

في اسم الجد، ولعل ما حكى عن محمد بن جرير الطبري من الاكتفاء في الوضوء بمسح الرجلين إنما هو هذا الرافضي فإنه مذهبهم [(تهذيب الآثار) ١/س – الحاشية . مقدمة الشيخ عبد الله بن حميد] .

قال عنه الذهبي : "شنع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا الخير وبعضهم ينقل عنه أنه كان يجيز مسح الرجلين في الوضوء ولم نر ذلك في كتبه". (٢٧)

وقال ابن كثير: "نسبه عوام الحنابلة ورعاعهم إلى الرفض، ومن الجهلة من رماه بالإلحاد وحاشاه من ذلك كله بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة رسوله، وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمد بن داود الفقيه الظاهري، حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم وبالرفض". (٢٨)

مصنفاته :

له مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله. قال الخطيب: سمعت السمسماني يحكي: أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب كل يوم منها أربعين ورقة. (٢٩)

ذكر عبد الله بن أحمد السمسار أن ابن جرير قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم؟ قالوا: كم يجيء؟ فذكر نحواً من ثلاثين ألف ورقة، فقالوا: هذا مما يفنى الأعمار قبل تمامه، قال: إنا لله ماتت الهمم؛ فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولما أراد أن يملي التفسير قال لهم ذلك ثم أملاه على نحو من التاريخ (٣٠) .

ومن جملة تصانيفه :

– تفسير القرآن المسمى (جامع البيان) قال ابن كثير: (وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير)، وسبق ثناء الاسفرائيني على هذا التفسير.

– أخبار الرسل والملوك : المعروف بتاريخ الطبري .

– اختلاف العلماء .

– تهذيب الآثار .(إلا أنه لم يتمه) .

– الرد على ذي الأسفار (يرد فيه على داود) .

وغيرها من الكتب النافعة المفيدة، وأكتفي بما ذكرت خشية الإطالة .

وفاته :

قال السمعاني : توفى عشية يوم السبت، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة (٣١) ، وكانت وفاته رحمه الله ببغداد ولما مات لم يؤذن به أحد فاجتمع عليه من لا يحصيهم عدداً إلا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً.

ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب ▫

الهوامش :

(١) وفيات الأعيان ١٩١/٤. (٢) لسان الميزان ١٠٢/٥. (٣) شذرات الذهب ٢٦٠/١. (٤) تاريخ بغداد ١٦٣/٢.

(٥) تذكرة الحفاظ ٧١٥/١. (٦) تهذيب الآثار ١/ذ. (٧) تاريخ الطبري ١٤/١.

(٨) تهذيب الآثار ١/د. (٩) الوافي بالوفيات ٢٨٤/٢. (١٠) البداية والنهاية ١٤٦/١١.(١١) تاريخ الطبري ١٣/١.

(١٢) سير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٤. (١٣) تاريخ الطبري ٦/١-٧. (١٤) تهذيب الآثار ١/ج.

(١٥) تاريخ الطبري ٧/١-٨. (١٦) تهذيب الآثار ١/ج. (١٧) سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٤. (١٨) غاية النهاية ١٠٨/٢.

(١٩) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢٦١/٢. الكامل ١٧١/٦.

(٢٠) لسان الميزان ١٠٢/٥. (٢١) تاريخ الطبري ١١/١.(٢٢) شذرات الذهب ٢٦٠/١.

(٢٣) الأعلام ٢٩٤/٦. (٢٣) وفيات الأعيان ١٩١/٤- مرآة الجنان ٢٦١/٢.

(٢٤) لسان الميزان ١٠٠/٥. (٢٥) سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٤. (٢٦) البداية والنهاية ١٥٧/١١.

(٢٧) الوافي بالوفيات ٢٨٥/٢- طبقات الشافعية الكبرى ١٢٢/٣. (٢٨) تذكرة الحفاظ ٧١٢/١.

(٢٩) الأنساب ٤٢/٩. (٣٠) لسان الميزان ١٠٢/٥(٣١) تاريخ بغداد ١٦٦/٢.

مجلس قيادة الثورة السوداني يُعدّ قانوناً للدفاع الشعبي يُخوّل القبائل حق التسلح لصدّ هجمات المتمرّدين الجنوبيين .

بورما

بلاغ إلى القمة الإسلامية لمنظمة المؤتمر الإسلامي

يتعرض شعب (أراكان) المسلم لحملة إبادة منظمة تشارك فيها حكومات شيوعية وديانات وثنية وملل منحرفة.

التقى الشيوعيون والبوذيون على هدف واحد هو تصفية شعب (أراكان) ومحو وجوده من خريطة العالم.

وتمارس حكومة بورما الشيوعية الدور الأكبر في المخطط فهي بجانب اضطهادها للمسلمين في (بورما) بشكل عام و(أراكان) بنحوٍ خاص تعمل على عدم ذكر (أراكان) وتطبيق خطة التجاهل مع تنفيذ برامج الإبادة.

تتواطأ بورما في نفس الوقت مع بعض الحكومات والمنظمات الدولية على عدم ذكر قضية المسلمين الروهنجيين أو طرحها في الأمم المتحدة أو ذكرها من خلال متابعة وتقارير منظمة حقوق الإنسان.

تصر حكومة بورما الشيوعية بتجاهل حقائق التاريخ والجغرافية فهي تنفي أن يوجد مكان تحتله قواتها باسم (أراكان) كما تفتخر وتفرح بقولها إنه لا يوجد في سجلاتها شعب مسلم باسم الشعب الأراكاني أو باسم الروهنجيا!!.

ولأن بورما ذاتها خاضعة للسيطرة الشيوعية والعسكرية التي لا تسمح بتداول المعلومات فإن العالم الإسلامي لا يعرف سوى القليل عن (أراكان) ومأساة شعبها المسلم ، بل إن البعض في العالم الإسلامي لم يسمع باسم (أراكان) من قبل ولا يعرف شيئاً عن موقعها ولا تاريخها.

ورغم الحصار الحديدي والمطاردة اليومية التي يتعرض لها المسلمون في (أراكان) فبعض المعلومات بدأت في التسرب مخترقة دائرة الصمت وخصوصاً في أعقاب الطرد الجماعي الذي أُجبر عليه المسلون عام (١٩٧٨م).

(أراكان) الإسلامية المحتلة والتي تضاف قضيتها إلى هموم العالم الإسلامي مثل فلسطين وأفغانستان ، تقع غربي بورما على الساحل الشرقي من خليج البنغال ممتدة من الشمال إلى الجنوب تنفصل عن مناطق (بورما) بسلسلة جبال الهملايا التي تسمى بـ (أراكان يوما) وهي الحد الشرقي لها كما أن خليج البنغال و(نهر ناف) هما الحدان الغربيان لها ويفصلانها عن بنجلاديش وفي جنوبها مدينة "بسين" المعروفة وفي الشمال سلسلة جبال الهملايا وبعض مناطق الصين .

تحرم السلطات الشيوعية المسلمين من شغل الوظائف العامة التي يشغلها البوذيون والذين يمارسون عنفهم ضد المسلمين.

السفر أو التنقل غير مصرح لهم حتى في داخل البلاد ، لهذا السبب وغيره من الأسباب فإن شعب (أراكان) يعيش منعزلاً منفياً عن العالم وخاصة العالم الإسلامي.

و(أراكان) منطقة محرمة على الزوار ولا يسمح بتداول أية معلومات عنها .

يتولى البوذيون مهمة الشرطة والأمن ويتولون قمع المسلمين بمختلف الوسائل الإرهابية ويستعينون في ذلك بالإجراءات التعسفية التي تمنحها القوانين العرفية المطبقة على شعب (أراكان) .

وتتعرض قرى المسلمين لهجمات ليلية تستخدم فيها كافة الأسلحة لقتل المسلمين بما فيهم الأطفال والنساء . ويشن رجال العصابات البوذية غاراتهم لإرهاب المسلمين باستمرار.

ونتيجة لهذه الأوضاع هاجر عدد كبير من مسلمي (أراكان) إلى الخارج وشجعت السلطات هذه الخطوة لتقليل نسبة المسلمين بالمنطقة والقضاء عليهم في النهاية ، إلا أنه لم تنجح هذه الخطوة بشكل تام حيث بدأت مؤخراً حركة واسعة داخل صفوف شعب (أراكان) ترفض خيار الهجرة بدلاً من الإبادة .

وبدأت تنظم حركة كفاح مسلح تحت راية (منظمة تضامن الروهنجيا الإسلامية) لانتزاع استقلالها من قبضة الحكم البوذي

●○ الشيوعيون والبوذيون يتآمرون على مسلمي (أراكان) ، والمنظمات العالمية تتجاهل المأساة والإعلام الغربي يحاصرها بالصمت .

الشيوعي وإقامة دولة إسلامية تحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

الدكتور محمد يونس

أمير منظمة تضامن الروهنجيا الإسلامية أوراكان (بورما)

العنوان البريدي :

C/o , P.O.Box. No 859
CHITTAGONG
BANGLADESH

الهند

صدام مسلح بين المسلمين والهندوس

أسفرت الاشتباكات المسلحة التي وقعت بين الهندوس والمسلمين في مدينة اندرو الهندية عن مقتل (٢١) شخصاً من الطرفين .

وذكرت الصحافة الهندية أن رجال الشرطة قد فتحوا النار على الناس حينما قام بعض الأشخاص بإشعال النيران في بعض البيوت .

وقد جاءت الاشتباكات نتيجة إقدام الهندوس برشق مظاهرات سلمية للمسلمين بالحجارة الأمر الذي أدى إلى انتشار أعمال العنف بين المسلمين والهندوس في أماكن متعددة من البلاد، تجدر الإشارة إلى أن مدينة اندرو تعتبر العاصمة التجارية لولاية مادها برادش كبرى الولايات الهندية.

تعهد فرنسي بدعم المشروع الهندي النووي

وقعت الهند في فيينا اتفاقية توفير المواد النووية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وستتكفل فرنسا بتوفير المواد النووية . وستمهد الاتفاقية الطريق لحصول الهند على اليورانيوم الطبيعي من فرنسا، وستقوم الهند باستعماله كوقود في محطة راجستان للطاقة الذرية.

إصابة (٢٥) بجراح في كشمير المحتلة

جرح (٢٥) شخصاً على الأقل في أعمال عنف اندلعت في كشمير المحتلة عندما أقدم متظاهرون على رشق قوات الشرطة بالحجارة، وذلك في اليوم الخامس من الأضراب الذي حصل احتجاجاً على اعتقال المناضل شبير شاه . واستناداً للتقارير الواردة من كشمير المحتلة فإن رجال الأمن قاموا بإطلاق عيارات نارية تحذيرية لتفريق المتظاهرين.

الفلبين

زعماء المسلمين يرفضون مشروع مانيلا للحكم الذاتي

مانيلا – رفض زعماء المسلمين في الفلبين المشروع الذي عرضته الحكومة للحكم الذاتي في ١٣ مقاطعة جنوبية، وقد جاء الرفض في نهاية اجتماع استغرق يومين عقد في مدينة زمبرينجا الجنوبية، وصادق عليه (٢٠٠) من زعماء المسلمين.

وقد تقدمت الرئيسة أكينو بخطة الحكم الذاتي لـ (١٣) مقاطعة يسكنها مزيج من المسلمين والنصارى على أمل وضع حد لاضطراب المسلمين في "ميندانا" التي راح ضحيتها (٥٠.٠٠٠) قتيل منذ الحرب الانفصالية عام ١٩٧٠.

السودان

قرنق يقتل أئمة المساجد جنوب كردفان

أكد العقيد آدم سعد آدم مساعد حاكم كردفان أن حركة التمرد في جنوب السودان خرقت وقف إطلاق النار وقال : إن المتمردين قتلوا (٢٤) شخصاً بينهم أئمة مساجد وخطفوا (٤٠) آخرين في قرية (أم عدرة) جنوب كردفان وأضاف أن الجيش الشعبي لتحرير السودان يهاجم قرى هذه المنطقة في مجموعات صغيرة فينهبها وينسف الطرق حولها وتحدث الضابط السوداني الكبير عن هجوم آخر شنه الجيش الشعبي لتحرير السودان مؤخراً على قرية داكارو (كردفان) وأكد أن قبيلة عربية أفرادها مسلحون صدت هذا الهجوم، وأخيراً أكد أن مجلس قيادة الثورة السوداني يعد قانوناً للدفاع الشعبي يخوّل القبائل حق التسلح لصد هجمات المتمردين الجنوبيين ■

« ذكرى لمن كان له قلب »

هل اتضح السبيل لأولئك المخدوعين بأهل الرفض ؟ وهل تبين لهم كيد تلك الدولة الرافضية ومكرها بأهل السنة ، وإحاكتها الخطط والمؤمرات لضربهم والإيقاع بهم ، لا يردعهم عن ذلك شرف مكان أو زمان ؟

وما التفجيرات التي حدثت في بيت الله الحرام إلا إضاءة تكشف وتبرز خبث مرتكبيها وإفسادهم في بلاد الله وعباده ، ولتصبح جريمة أخرى تضاف إلى رصيدهم الإجرامي، وما كان يخطر ببالٍ أن يُكتَشف مرتكبو هذه الجريمة في هذه الملايين من البشر لولا عناية الله وحمايته لحرمه، وتصديقاً لوعيده تعالى: « ومن يُرد فيه بإلحادٍ بظلمٍ نذقْه من عذابٍ أليم » .

فقد انفضح أمرهم وأصبح خزياً لهم في الدنيا، ولعذاب الآخرة أشد وأنكى لمن كابر وعاند وأصر، ويشاركهم في الوزر كل من رضي بفعلهم وأيدهم ولو بالمداهنة، فالساكت عن الحق شيطان أخرس ، إذ يلزم من عدم الرضا إعلان البراءة من أفعالهم، وإبداء العداوة والبغضاء لهم لا يثْنِي عن بيان ذلك خوف منهم إو طمع فيما عندهم.

والطامة الكبرى التي أحدثها ودعا إليها هذا النظام المارق فأظهرت كفر أربابه وصدهم عن دين الله وانفرد بها عمن سواه من ملل الكفر ، إرادته تحويل الحج من بيت الله الحرام إلى قبر طاغوتهم الخميني، والذي يطلقون عليه الآن " كعبة المستضعفين " !! ومحاولته جاهداً أن يصد عن البيت العتيق .

فهل بعد هذا الكفر من كفر فالله يقول: « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » .

وهم يقولون : إن الحج في هذا الوقت يجب أن يُحوّل إلى وثن الخميني .

فيا إخوة الإسلام ويا أهل السنة إلى متى هذا الصمت ، وهذا الوهن ، وهذه المداهنة لهذا النظام المارق ؟ ويا من خُدِع بمعسول الكلام أمَا آن لك أن تفيق ؟!!.

وأخيراً ليخش أولئك الذين يدورون في فلك هذا النظام الكافر أن تصيبهم قارعة بما صنعوا.

وليخشوا قوله تعالى : « ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة ومن أوزار الذين يُضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون » .

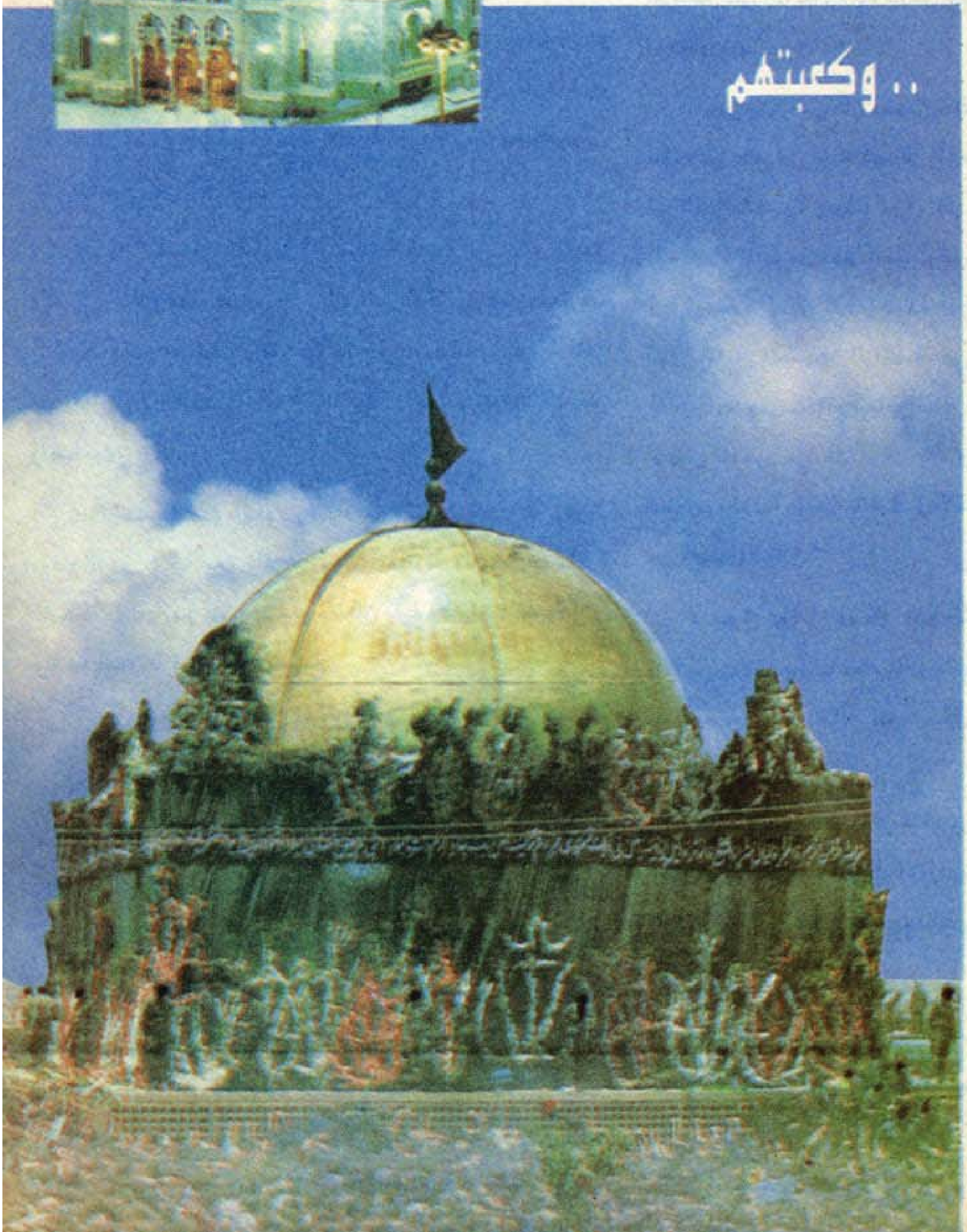
« إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد » □





كعبتنا ..

.. وكعبتهم



« فاعتبروا يا اولي الأبصار »

.. صورة "كعبة المستضعفين"!!

– كما يُسمّيها الرافضة – نُوجّهها إلى أنصارهم ، وأعوانهم والمخدوعين بهم ، ونسأل الله ألا يكونوا كمن قال فيهم : « إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » .

فلقد أعْذَرَ الله إلى اولئك الذين يدافعون عن الرافضة الباطنية ، والذين يتشدقون ملء أفواههم بالوحدة الإسلامية بين الشيعة وأهل السنة ؛ فماذا عساهم أن يقولوا بعد ذلك وهم يرون ويسمعون هذه الدعوة إلى تحويل الحج عن أوّل بيت وضع للناس إلى قبر الهالك الخميني ؟؟ ماذا عساهم أن يقولوا بعد هذا الكفر البواح ؟؟ فلئن كانوا يجهلون عقائد الرافضة وما تحويه كتبهم من زندقة وكفر فلن يسعهم بعد هذه الفتنة العمياء التي أحدثها ذلك النظام أن يلتمسوا عذرا .

فهل بقي هناك حاجة إلى زيادة إيضاح عن كفر هؤلاء وزندقتهم وتبديلهم وتحريفهم لدين الله ، وإحداث ما لم يأذن به الله ؟؟!

وليس يصحّ في الأذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

من رسائل الإخاء ...

الرسالة الأولى

إلى إخواننا ذوي الفلسفة الخاصة "حول الجهاد الأفغاني" ..

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد إمام المتقين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

"الجهاد الأفغاني المبارك" .. صفحة ذهبية في دفتر تاريخ الإسلام – في هذا العصر – . ذلك التاريخ الذي اهترأت أوراقه وتناثرت بعض صفحاته من جراء عمليات الشد والجذب التي تتناوبها أيدي الكفار الآثمة بالتنكيل والذل والهوان للإسلام والمسلمين..

لمعت صفحة هذا الجهاد في دفتر التاريخ الحديث، وقويت ورقته لتبدو غريبة بين باقي الأوراق المهترئة واستعادت ذاكرة المسلمين وأعدائهم على حد سواء لمعان بقية الأوراق الذهبية التي عاشها أسلافنا في صدر الإسلام ..

... واختلفت مشارب المسلمين تجاه هذا الجهاد :

فإنك ترى منهم من رفع هامته عندما قام هذا الجهاد، ساعياً لمساندة الجهاد والمجاهدين، مستبشراً بقرب نفض تراب الذلة والهوان عن واقعه وواقع أمته.. منطلقاً لخدمة هذه القضية الكبرى من قضايا المسلمين المعاصرة بشتى الطرق، فتارة يخدم الجهاد بالمال، وتارة بالنفس وخوض غمار المعارك مع إخوانه المجاهدين، مشاركاً إياهم في هذا الشرف العظيم ، وتارة بالدعاء للجهاد والمجاهدين بالنصر والتوسل بين يدي الله تعالى بالفتح القريب، وتارة بالعمل الجاد بين أوساط مجتمعه الذي يعيش فيه على توضيح قضية الجهاد وأهدافها وشرح واقع المجاهدين والمهاجرين، والتصدي للشبهات التي يثيرها أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من الشرق والغرب ..

هذا هو أحد مشارب المسلمين تجاه الجهاد الأفغاني .

– ونجد على الطرف الآخر أن من المسلمين من لا يعرف الجهاد الأفغاني أصلاً، ولماذا قام ؟ وما هي قضيته التي يسعى لفرضها على العالم، ولا يعرف من هم المجاهدون؛ وهل هم ظالمون أم مظلومون ؟

– ومن هؤلاء من كان أحسن حالاً ممن سبقه . ونهاية ما عند هؤلاء من علم هو أن هناك (ثوّاراً) خرجوا لقتال النظام الحاكم في تلك البلاد، ولا يعرف هؤلاء هل يجاهد المجاهدون من أجل الإسلام حقاً أم من أجل كسب أرض وبناء القصور عليها، أم من أجل رصف الطرق لقيادة أفخم أنواع السيارات عليها، أم من أجل إقامة الحفلات الراقصة في جو آمن وبرفقة النساء المتبرجات؟ وهل ستقام ألعاب القمار في هذه الحفلات أم لا؟ وهل ستدار الخمور في تلك البلاد بعد وقوعها في يد المجاهدين أم ستكون متخلفة رجعية تتمسك (بالأصولية) وترتدي لباس التزمت في الدين والأخلاق ؟!

لا يفرق هؤلاء بين كل هذه الأمور وإنما يعيشون حياتهم بالأساليب التي يرونها مناسبة، ويكتفون من أخبار هذا الجهاد بما يأتي عرضاً مما تنقله لهم وسائل الإعلام الغربية والشرقية المغرضة من أخبار زائفة..

أقول : إنه بالرغم من أن هناك بوناً شاسعاً بين كلا المشربين، وبالرغم من صواب الفريق الأول وخطأ الثاني الجسيم، إلا أن الوضوح كان ملازماً للمنهج الذي يسيران عليه تجاه هذه القضية..

وهذه الرسالة من رسائل الاخاء لم أبعثها إلى أحد من هذين الفريقين ، ولكني أخص بها طائفة معينة تسلك منهجاً متذبذباً بين

هاتين الفئتين اللتين سبق ذكرهما .. حيث أنه من المضحك المبكي حقاً أن تفاجئ ببعض الإخوة في الله من أهل الصلاح ممن قد يكون لديهم كثير من العلم بحيثيات القضية الأفغانية ، ولكنهم وللأسف الشديد يفارقونهم في موقفهم من الجهاد، وخلاصة ذلك الموقف أن هؤلاء الإخوة يرفضون رفضاً باتاً الجهاد في سبيل الله بأنفسهم بغض النظر عن الخلاف في كون الجهاد بالنفس فرض عين أو فرض كفاية ، ورفضوا حتى زيارة المهاجرين واللاجئين والاطلاع على أحوالهم مع قدرتهم على ذلك مالياً وجسدياً ومعنوياً، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يحاول بعضهم جاهداً منع غيره من الإخوة في الله عن الذهاب إلى الجبهات أو زيارة المخيمات ...الخ .

والسبب وراء ذلك كله هو أن هناك أخطاءً عقدية فادحة عند إخواننا المجاهدين .

– وهنا نقف وقفة مع أصحاب هذه " الفلسفة الخاصة "حول الجهاد الأفغاني لنسألهم عن هذه الأخطاء التي يحاولون التبرير بها عن موقفهم المتخاذل من هذه القضية الحاسمة ؟! هل هي ناشئة عن جهل أم عن عمد وإصرار ورغبة في الخروج عن المنهج السليم؟!

وهناك تساؤل آخر كان من المفروض أن يمرّ بأخلادكم يا ذوي الفلسفة الخاصة ألا وهو : هل يفترض في مجتمع يجاهد في سبيل الله تعالى الكمال ؟!

ونحن لا نقول إن ذلك المجتمع مجتمع طاهر، بل هم بشر كما أننا بشر، والبشر من صفاته الجهل، والنقص، والكمال لله وحده، والأخطاء لابد لها من إصلاح، والإصلاح يكون بالنية الصالحة والتعاون على ذلك ..

وإصلاح هذا الأمر أو هذا العيب لا يكون بالجلوس على الأرائك، في القصور الفخمة، والغرف المكيفة، والتشهير بالجهاد وأهله ؟ لا ، ليس هذا هو الحل أبداً، لماذا لا تبتعد يا أخي عن بيت العنكبوت وما أسميته فلسفة خاصّة والذي نسجته حول فكرك، وتذهب بنفسك إلى اخوانك الأفغان، وتجلس معهم وتعرف عن كثب ما هم عليه، ثم تساهم في تعليمهم العقيدة الصحيحة وتبين لهم الصواب، لماذا تساهم بأفكارك الخاطئة في إبعاد نفسك وإبعاد الأيادي المسلمة عن الساحة الأفغانية لتعد المكان للأيادي النصرانية والتبشيرية الهدامة..

واعلم أن هذه الشبهة الفاتكة تعمل على إضعاف كيان هذا الجهاد وإظهاره بصورة هزيلة يفرح بها الكافرون ويساهمون في تكوينها، ويدخل بها الغم إلى المسلمين ..

أخي : هل وصلت رسالتي هذه إلى قلبك؟ وهل وعاها عقلك وهل علمت بعد كل هذا الكلام الطويل مغبة ما تحتوي عليه "فلسفتك الخاصة" من مخاطر؟! أسأل الله ذلك .. وفقنا الله وإياك إلى الخير كله ، وجعلنا مفاتيحاً للخير، مغاليقاً للشر، كما نسأله تعالى النصر الكبير لهذا الجهاد والفتح القريب ، « يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » إنه سميع قريب مجيب . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

كتبته : **أم معاوية**
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



من قرائنا ..

إلى بلغاريا

شعر : عبد المنعم محمد الهاشمي

إلى بَلْغارِيَا يَا مُسْلمونَا ... لِيَظْهَرَ مُوعِزُوهَا المُخْتَفُونَا
فَكُلُّ جَرَائِمِ البَلْغَار لَيْسَتْ ... بِكَافِيَةٍ لِيَبْدُوا مُنْكِرِينَا
ولَكِنْ حِينَ تَأْتِي الأُسْدُ مِنْكُمْ ... لِيَلْتَهِمُوا العَمِينَ المجْرِمِينَا
تَرَاهُمْ قَدْ بَدَوْا وَالدَّمْعُ مِنْهُمْ ... يَسيلُ عَلى الذِّئَابِ الكافِرِينا
كَأَنَّهُمُو مَسَاكِينٌ وَأَنْتُمْ ... لِدَفْعِ الظُّلْمِ مِنْهُمْ ظَالِمُونَا
إِلَى بَلغاريا فَالسَّيْفُ يُجْدِي ... إذَا لَمْ يُجْدِ مَا تَسْتَنْكِرُونَا
وَرَبُّ العَرْشِ سَائِلُكُمْ جَميعاً ... ألا تَخْشَوْنَ رَبَّ العالمِينـا ؟؟

(١) ما تستنكرون : استنكارُكُمْ .

المسلمون في بلغاريا

منذ سنوات عديدة تحاول الحكومة الشيوعية في بلغاريا طمس الهوية الإسلامية لشعبها، عن طريق ممارسة أقسى أنواع التعذيب والتنكيل والسجن والطرد والتشريد.. ولقد هاجر أكثر من خمسة ملايين مسلم استوطنوا أجزاء متفرقة من تركيا خلال سنوات الأربعينات والخمسينات.. وفي السنوات الأخيرة ازدادت مظالم الشيوعيين ضد المسلمين ..

– فعلى المسلم أن يغير اسمه إلى اسم نصراني.
– وعليه أن لا يتحدث بلغته الأصلية التركية.
– وأغلقت جميع المدارس الدينية والمساجد وصودرت البيوت.
– منع المسلمون من دفن أمواتهم في مقابر المسلمين، بل إن هذه المقابر أزيلت بالبلدوزرات .

أمام هذا الوضع المتردي لم يكن أمام المسلمين إلا الهجرة.. فاضطروا إلى ترك بلادهم دون أن يصطحبوا معهم أي شيء.. إلا ما يستر أجسادهم .. والمنظر عند الحدود التركية – البلغارية في غاية الألم .. الحكومة البلغارية تحمل المسلمين لتلقيهم على الحدود .. والحكومة التركية تسكنهم في خيَم .. بانتظار أن يتدبر هؤلاء أمرهم .. ولقد بلغ عدد هؤلاء اعتباراً من شهر إبريل الماضي ٣٠٠ ألف بلغاري مسلم.

وفي بلغاريا ما زال يعيش أكثر من ٢.٥ مليون مسلم، وكلهم ينتظرون نفس المصير إن لم تُرْدع بلغاريا عن موقفها هذا الذي تجاوزت فيه كل الأعراف الإنسانية والحقوقية.

أما مشكلة هؤلاء المهاجرين فهي كالتالي :

١– مشاكل مادية :

فهؤلاء يحتاجون كل أنواع المساعدة المادية لتأمين المسكن والملبس والمأكل.. وهذا الأمر يحتاج إلى مبالغ كبيرة خاصة إذا روعيت موجة الغلاء الكبيرة التي تتعرض لها تركيا في الوقت الحاضر.

٢– مشاكل معنوية :

فالمسلمون المهاجرون لا يعرف معظمهم عن الإسلام إلا اسمه، لديهم عاطفة إسلامية ولكن عاطفتهم القومية أكبر، ولقد تصدت لهم في الوقت الحاضر المحافل الماسونية، والمراكز القومية العلمانية .. والمطلوب استغلال عاطفتهم الدينية لتحويلهم إلى مسلمين واعين ومن أجل ذلك ينبغي :

(أ) تأمين أعداد كبيرة من الكتب الإسلامية التركية المبسطة .

(ب) تأمين منح لأعداد من طلبتهم في مدارس الأئمة والخطابة ويمكن لجمعية نشر العلم تأمين ذلك.

(ج) تفريغ أعداد منهم ممن عندهم إلمام بالمعلومات والقضايا الإسلامية لنشر الإسلام في أوساطهم.

(د) ترتيب مجموعة من المحاضرات التثقيفية ضمن برنامج محدد.

(هـ) التعاون مع الجمعيات الإسلامية المهتمة بالمهاجرين بدلاً

من العديد من الجمعيات المهتمة ذات التوجه العنصري العلماني.

هذه بعض الملاحظات، أرجو أخذها بعين الاعتبار بطريقة عاجلة لمعالجة الموقف .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

التاريخ يعيد نفسه

من خلال دراستي لغزوة خيبر بالتفصيل تبيّن لي وجود شبه كبير بين تلك الغزوة وما يجري على أرض أفغانستان في المدة الأخيرة فالأمر الأول يتعلق ويدور حول الصعوبة التي لقيها النبي صلى الله عليه وسلم في اقتحام بعض الحصون مثل حصن قلعة الزبير وحصن ناعم وذلك لقلة القوة المادية لديهم ووجودها بكثرة عند اليهود مثل المجانيق والدبابات لكن رغم ذلك استطاع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يجتازوا كل الحصون بقوة الإيمان وشبيه به ما يجري في أفغانستان حيث فسّر بعض القادة أن عدم اقتحام المدن الكبرى مثل : كابل و جلال آباد يرجع لقلة الأسلحة عند المجاهدين سيما الأسلحة المتطورة في حين أن الدب الروسي قد ضاعف مساعداته لحكومة نجيب العميلة وأمدهم بأحدث الأسلحة، مما ساعد على تأخير سقوط هذه المدن فأوصيكم إخواني بسلاح الإيمان الذي به تذلل لكم الصعاب.

الأمر الثاني : أنه من عجائب قدرة الله وحكمته وتأييده لرسوله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاع أن يتعرف على مخابئ اليهود ومواطن ضعفهم عن طريق اليهود أنفسهم بما في طبعهم من الغدر والخيانة لغيرهم ولقومهم على حد سواء «تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى» ذلك أن يهودياً قد جيء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب الأمان وأخبر النبي وأصحابه عن حصن يأوى إليه اليهود فيه من الأدوات الحربية الكثيرة من مجانيق ودبابات ودروع وسيوف، وقطوع وأرشدهم إلى ذلك، ويهودي ثان تسلسل بنفسه تحت جنح الظلام إلى معسكر المسلمين والتمس مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم وطلب الأمان وأخبر المسلمين أنهم لن يستطيعوا أبداً فتح حصن قلعة الزبير ولو ظلوا شهراً، ودلهم على مجرى للماء تحت الأرض يردون إليه ليلاً للتزود منه وأنه إن قطع عنهم الماء هلكوا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك واستطاع أن ينتصر في أقل وقت، ويهودي ثالث دلّ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على كنز بني النضير .. هذه خيانات ثلاث نكاد نجد مثلها في أرض أفغانستان فكل يوم نسمع عن هروب جنود من جيش الحكومة الشيوعية إلى المجاهدين حبذا لو استفاد منهم المجاهدون في معرفة مواطن الضعف وأعتقد أنهم لو وجدوا الفرصة لفروا بأنفسهم جميعاً ذلك مما يبين لنا مدى الشبه الموجود بين اليهود والشيوعيين – قاتلهم الله – في أنهم جبناء حريصون دائماً على الحياة خائفون من الموت .

أخوكم ومحبكم في الله

العرباوي قادة – الجزائر

فضل الجهاد والمجاهدين

وردت إلينا من الأخ/ عبد السميع عبد الله من السعودية مقالة قيمة سرد فيها فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله، وأيّد كلامه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة مما لا تدع مجالاً للتردد في أن ينهز المسلم الغيور إلى أرض العزة، وفي نهاية مقالته يعقب فيقول :

.. وبعد أيها الإنسان القابع بين أهله وربُه يناديه، هل لك من رغبة في التثاقل بعد هذا العرض من رب العالمين ؟ هل أنت ضامن أن تستمر على ما أنت عليه حتى الممات؟ هل تريد أن تموت تحت عجلات السيارات أو بأمراض القلب والشرايين؟ أم أنك تروم موتة الكرام في ساحات العزة ساحات الإيمان والتجرد والجنات؟ إنها موتة واحدة فاحرص أن تكون في سبيل الله، وأنا إذ استحثك للجهاد فنفسي أولى بذلك، ونثر الدم على أرض الجهاد أولى من تلويث الأوراق بالمحبرة، ولكن نحب الصالحين ولسنا منهم.

وخوض غمار المعارك والتعرض للقصف وزلازل المعارك لا يقدّم الأجل ولا يؤخره، ولكن الجبان يرى بعين جبنه أن الأجل قريب في الشدة، بعيد في الرخاء كما أنه «إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» «يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم

بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل » . والله أسأل أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنه ولي ذلك والقادر عليه ..

اقتراحات

أرسل لنا الأخ محمد أحمد السالوم من السعودية بالاقتراحات التالية :

١- ذكر قصص الشهداء - نحسبهم كذلك - من المجاهدين العرب والأفغان لما تحويه أخبارهم من حافز للقاعدين.

٢- إضافة ركن خاص بالمرأة المسلمة ، فإشراكهن في قضايا المسلمين أمر ضروري، كما لا يخفى ما لهن من دور فعّال في التحريض وبث الحماس في نفوس أزواجهن وإخوانهن وأبنائهن.

٣- ربط الوقائع العسكرية بتلك الواقعة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

٤- نشر مقال عن الإمام أبي حنيفة في باب سير السلف.

٥- استمرار اللقاءات مع العلماء.

٦- وأخيراً يرى أن زاوية - أبحاث فقهية - تكتب على عجالة ولا تأخذ حقها من البحث.

ردود خاصة

- الأخ/ كبيش إبراهيم - الجزائر.

اقتراحك بتخصيص صفحة للفتاوى في المسائل الفقهية يتولى الرد عليها السادة العلماء في الطريق للأخذ به ، وجزاكم الله خيراً.

- الأخ/ حميداني مسعود - الجزائر.

شكر الله لكم اهتمامكم بمجلتكم "المجاهد" وقد سجلنا لكم اشتراكاً هدية لمدة سنة.

- الأخ/ محمد بن عبد الله القاضي - السعودية.

بشرك الله بالخير، أما عن دعوتك للمنظمات الجهادية السنية بالائتلاف والوقوف صفاً واحداً أمام الطوفان الشيوعي والشيعي - ندافع عن عقيدة التوحيد وأهلها - فهو أمر نشاركك إياه لأنه مما لا شك فيه، أن وحدة العمل الإسلامي في هذا الوقت بالذات أمنية كبرى، وأمل منشود، تتطلع إليه النفوس المؤمنة في كل مكان، ولا سيما في مواطن المحن والشدائد... امتثالاً لقوله تعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .

ملاحظات

أخي المشترك : نأمل مراعاة الملاحظات التالية لضمان وصول رسالتك إلينا، ووصول المجلة إليك :

١- كتابة عنوان المجلة باللغة الإنجليزية وبخط واضح.

٢- الكتابة باللغة العربية لمن يتقنها.

٣- كتابة عنوانك داخل الرسالة بوضوح.

٤- عدم وضع نقود داخل الرسالة - بل ترسل بواسطة شيك باسم "المجاهد" على عنوان المجلة في رسالة مسجلة مع الاحتفاظ بصورة الشيك لديك للكتابة إلينا مرة أخرى في حالة عدم وصول المجلة إليك أو تأخرها مع إرفاق صورة الشيك المرسل .

٥- أن تكون الرسائل موضوعية ومختصرة ، فلا نضطر إلى حذف مقاطع منها.

٦- أن تكون الرسائل مكتوبة بخط واضح والاقتصار على استعمال وجه واحد من الورقة.

أخي القارئ : هذه الزاوية مخصّصة لك، فبادر بالكتابة إلينا ... باقتراحاتك ومقالاتك الهادفة التي يشار فيها إلى مكمن خطر .. أو يكشف فيها قناع عن وجه عدو للأمة .. أو يُبصّر برؤية ويُسدد طريقاً ويُقوّم منهجا واضعاً نصب عينيك أن « خير الكلام ما قل ودل » .

كلمات لشيخ الإسلام ابن تيمية في بدعة الانتماء والحزبية



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

قال شيخ الإسلام (وليس للمعلمين أن يخربوا الناس ويفعلوا ما يلقى بينهم العداوة والبغضاء بل يكونون مثل الإخوة المتعاونين على البر والتقوى كما قال تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ») .

وقال : (وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهداً بموافقته على كل ما يريده وموالاة من يواليه ومعاداة من يعاديه ، بل من فعل هذا كان من جنس جنكيزخان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صديقاً ولياً، ومن خالفهم عدواً باغياً، بل عليهم وعلى أتباعهم عهد الله ورسوله بأن يطيعوا الله ورسوله ويفعلوا ما أمر الله به ورسوله ، ويحرموا ما حرم الله ورسوله) .

وقال : (ومن مال مع صاحبه سواء كان الحق له أو عليه فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج عن حكم الله ورسوله والواجب على جميعهم أن يكونوا يداً واحدة مع المحق على المبطل ، فيكون المُعَظَّم عندهم من عظّمه الله ورسوله ، والمقدَّم عندهم من قدَّمه الله ورسوله، والمحبوب عندهم من أحبه الله ورسوله ، والمهان عندهم من أهانه الله ورسوله بحسب ما يرضي الله ورسوله لا بحسب الأهواء فإنه من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه، فهذا هو الأصل الذي عليه اعتماده، وحينئذ فلا حاجة إلى تفرقهم وتشيعهم فإن الله تعالى يقول : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء» وقال تعالى : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ») .

وقال : (فليس لمعلم أن يحالف تلامذته على هذا، ولا لغير المعلم أن يأخذ أحداً من تلامذته لينسبوا إليه على الوجه البدعي لا ابتداءً ولا إقامة. وليس للأول أن يمنع أحداً من استفادة العلم من غيره، وليس للثاني أن يقول : شد، وانتصب لي دون معلمك الأول ، بل إن تعلم من اثنين فإنه يراعي حق كل منهما ولا يتعصب لا للأول ولا للثاني) .

وقال : (وإذا اجتمعوا على طاعة الله ورسوله وتعاونوا على البر والتقوى لم يكن أحد مع أحد في كل شيء ، بل يكون كل شخص مع كل شخص في طاعة الله ورسوله ، ولا يكونون مع أحد في معصية الله ورسوله ، بل يتعاونون على الصدق ، والعدل والإحسان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصر المظلوم وكل ما يحبه الله ورسوله ، ولا يتعاونون لا على ظلم ولا عصبية جاهلية، ولا اتباع الهوى بدون هدى من الله ، ولا تفرق ولا اختلاف ، ولا شد وسط لشخص ليتابعه في كل شيء ، ولا يحالفه على غير ما أمر الله به ورسوله) .

وقال : (... بل تجمعهم السنة وتفرقهم البدعة ، فيجمعهم فعل ما أمر الله به ورسوله وتفرق بينهم معصية الله ورسوله ، حتى يصير الناس أهل طاعة الله أو أهل معصية الله، فلا تكون العبادة إلا لله عز وجل ولا الطاعة المطلقة إلا له سبحانه ولرسوله صلى الله عليه وسلم).

وقال : (ومن حالف شخصاً على أن يوالي من والاه ويعادي من عاداه كان من جنس التتر المجاهدين في سبيل الشيطان، ومثل هذا ليس من المجاهدين في سبيل الله ، ولا من جند المسلمين، ولا يجوز أن يكون مثل هؤلاء من عسكر المسلمين، بل هؤلاء من عسكر الشيطان) .

فنسأل الله تعالى أن يهدينا وسائر إخواننا إلى صراطه المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

ومن أراد التفصيل فليراجع مجموع الفتاوى مطلع المجلد الثامن والعشرين ◻

بقلم : أبو ناصر

بدع ومنكرات يجب أن تزال (١)

(١) بدع المواسم والأعياد

لقد ظهرت احتفالات في المواسم، وأطلقوا عليها أعياداً، ولم تكن موجودة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصحابته ، والتابعين ، والسلف الصالح ، وهي من البدع المحدثة في الدين ، لأنها ليس لها أصل في الكتاب والسُنّة ، وأهمّها :

١- بدعة الاحتفال بعيد المولد النبوي: فلم يثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته هذا الاحتفال السنوي الذي نشهده من إقامة السرادقات ، ونحر الذبائح، واختلاط الرجال بالنساء، وغير ذلك من الاستغاثات بغير الله، مما يتبرأ منه الرسول صلى الله عليه وسلم، والمطلوب من المسلم الاتباع لا الابتداع ، فمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم تكون بطاعته والصلاة عليه، والصيام يوم الاثنين لأنه يوم مولده، فقد سئِل الرسول صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين، فقال : "ذاك يومٌ ولدتُ فيه" (رواه مسلم) .

٢- الاحتفال بليلة النصف من شعبان وليلة السابع والعشرين من رجب : ويعتقدون أنها ليلة الإسراء والمعراج، ولا دليل يعول عليه على أنها في السابع والعشرين من رجب، فقد اختلف العلماء في ليلتها اختلافاً كثيراً .

٣- بدع البناء في البيوت والمساجد : إن كثيراً من المسلمين يبنون القصور والمساكن، ويسرفون في بنائها، ويوسعونها زيادة على حاجتهم، كما أنهم يسرفون في الحدائق وعمل المسابح، بالإضافة إلى الإسراف في الفُرش بأغلى التكاليف، ولا سيما ستُر الجدران . وقد ورد النهي عنها . ولو اتبع المسلم طريق الهدى والاعتدال في مسكنه ومأكله وحياته، ولم يُسرف، لأن الله لا يحب المسرفين، لكان هذا خيراً له في دنياه وآخرته . فلو اقتصر على اللازم في حدود المعقول، ووجه بقية المال في أوجه الخير والإحسان، وصرفه على الفقراء من الشعوب التي تعاني الجوع والمرض والجهل وقلة السكن كما حدث في أفريقيا كالصومال والحبشة والسودان وغيرها من بلاد المسلمين ، وهناك المجاهدون الأفغان لهم حق على الأغنياء أن يقدموا لهم المساعدة ليتخلصوا من الكفرة الشيوعيين .

٤- نرى كثيراً من المسلمين يبنون المساجد، ويصرفون عليها مصاريف ليست ضرورية كالزخرفة والديكور من الداخل والخارج وتعداد المآذن وغيرها من البدع التي ينكرها الإسلام، وفيها تشبه بالكنائس ، فمن دخل مسجداً فخماً فيه زخرفة ونقوش متنوعة، لا يشعر أنه في مسجد، ولا يخشع في صلاته . علماً بأن الإسلام ينهى عن الإسراف، ولا سيما إذا كان فيه تشبه بغير المسلمين، والواجب على الذين يبنون المساجد أن يقتصدوا في بناء المسجد على الشيء الضروري، ويصرفوا المال الزائد على بناء مدرسة لتعليم القرآن، وغيره، أو يبْنوا سكناً للفقراء □

الشيخ محمد جميل زينو

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

إشراقة جديدة
في ساحات الكرامة والعزة
تحمل لواء الكتاب والسنة وسلامة المعتقد



.. فلنتعاون جميعا
في هذه المسيرة
المباركة

عنوان المراسلات : G.P.O.Box - 1130 - Peshawar - PAKISTAN

"Al-MUJAHID" - Registration No. P 273 Designed by A.SAMY S.H.A.30961TN